Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 4 Article 9

11-5-2018

أسباب الخلافات الزوجية وكيفية علاجها (الشقاق والنزاع بين الزوجين) من واقع (سجلات، وملفات القضايا) في محكمة إربد الشرعية The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between The Couple) Based On (Disputes and case files) in Irbid sharia court from

Younes Hassan Ibdah
Yarmouk University

Ahmed Diaa Al-Deen Al-Hussein
Yarmouk University, dahmadb@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Ibdah, Younes Hassan and Al-Hussein, Ahmed Diaa Al-Deen (2018) "أسباب الخلافات الزوجية وكيفية علاجها (الشقاق والنزاع بين الزوجين) من واقع (سجلات، وملفات القضايا) في محكمة إربد الشرعية The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between The Couple) Based On (Disputes and case files) in Irbid sharia court from," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14: Iss. 4, Article 9.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

أسباب الخلافات الزوجية وكيفية علاجها (الشقاق والنزاع بين الزوجين) من واقع (سجلات، وملفات القضايا) في محكمة إربد الشرعية

يونس حسن إبداح* د. أحمد ضياء الدين**

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٩/٢٤م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/١٢/٥م

ملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، وكيفية علاجها، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بدراسة سجلات وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية (قضايا الشقاق والنزاع، والتي تم الفصل فيها لعام ٢٠١٦م)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أسباب تتعلق بأمور (دينية وثقافية ونفسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية) يعزى لها النزاع والشقاق بين الزوجين. وفي ضوء النتائج توصي الدراسة القائمين على الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، بضرورة إعداد برامج توعية، حول طبيعة الأسباب المؤدية للشقاق والنزاع بين الزوجين، والآثار المنعكسة عنها، ووصف العلاج ضمن هذه البرامج.

الكلمات المفتاحية: أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، سجلات وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية.

Abstract

This study aims to release arital disputes from the fact of the Jordania sharia court causes and Solutions from the Islamic educational perspective, to achieve the objectives of the study, the researcher followed the records Irbid sharia court issues of discord and conflict that were resolved in 2016, the results of the study indicate the existence of religious, cultural, psychological, social, economic and technological reasons for the discord and conflict between the couple. in light of the findings, the study recommends those who are responsible for family reform in sharia courts with necessity to prepare awareness programs about the nature of the causes of the discord and conflictand the effects reflected on them and described the treatment within these programs.

المقدمة.

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره، خلق الإنسان في أحسن تقويم، سواه فعدله، وأنعم عليه بالعقل، وهداه النجدين، والصلاة والسلام على من رفع الله ذكره، وشرح له صدره، آتاه الكتاب والحكمة، وبينَّ للناس فضله، وبعد:

يهتم العلماء والتربويون والباحثون بقضايا الأسرة، وقد وجد هذا الموضوع عناية كبيرة، كما حرصت الشريعة الإسلامية

* باحث، جامعة اليرموك.

** أستاذ مشارك، جامعة اليرموك.

بحث مستل من أطروحة دكتوراه بعنوان: "الخلافات الزوجية من واقع المحاكم الشرعية الأردنية أسبابها وطرق علاجها من منظور تربوي إسلامي".

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

على بناء الأسرة المسلمة، على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أكدت هذه الدلالة نصوص قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٢١: الروم]، "جعل الله الزواج سكناً واستقراراً واستمراراً للنوع البشري، وجعل بينهما الميل الطبيعي، وهيأ لكل منهما ما يمكنه من أداء وظيفته؛ تحقيقاً للحكمة الإلهية، ولهذا كان الإعراض عن الزواج مخالفاً لطبيعة الإنسان وفطرته"(١)، وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيراً* وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[١٩-٢١: النساء] حيث دلت هذه الآيات على مدى العناية التي حظيت بها العلاقة الزوجية في الإسلام فقد" نهى الإسلام عن التضييق على النساء، أو إيذائهن؛ بل دعا إلى حسن المعاشرة، أي طيِّبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثله"(٢). فالآية تدل على أن النساء أخذن من الرجال ميثاقاً غليظاً، يلتزم كلُ واحد منهما بواجباته المترتبة عليه تجاه الآخر، وأن الإسلام ضمن لكل منهما معاني السكن، والحفظ، والمودة، والرحمة"(٣). "وقد حرص الإسلام على بناء الأسرة التي تعد الوحدة الأساسية للمجتمع، وشرع من الأحكام ما يحفظ كيانها، وتماسكها؛ لتحقيق الأهداف المرجوة لها"(٤).

"والأسرة كما أرادها الحق جل وعلا كفيلةً بأن تخرج إلى الحياة أجيالاً صالحةً قويةً، في إيمانها وأجسامها وعقولها ونفوسها، وبمثل هذه الأجيال تصبح مرهوبة الجانب، محصنة من الداخل، ممنعة السياج"(٥). إلا أن الحياة الزوجية قد تتعرض لتحديات، ومشكلات تعكر صفوها، فينشأ عنها توتر في العلاقات الداخلية، التي تفضي إلى النزاعات الأسرية، مما يستدعي إقامة دعاوى للتفريق في المحاكم الشرعية، مما يؤثر على استمرار الحياة الزوجية، وتشير الدراسات إلى أن "الخلافات الزوجية تحدث في جميع المجتمعات، غير أن أسبابها ومعدلاتها ومحدداتها تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة زمنية إلى أخرى"(٦).

مشكلة الدراسة.

تبرز مشكلة الدراسة في تزايد ظاهرة الشقاق والنزاع بين الزوجين المتخاصمين لدى المحاكم الشرعية، ومديريات الإصلاح الأسري؛ وذلك نتيجة الافتقار لبرامج تربوية للإصلاح بين الزوجين المتنازعين، حيث" تزداد حالات التفريق للشقاق والنزاع من سنة إلى أخرى، ولا يتم إصلاح هذه الحالات إلا بنسب قليلة جدا"(٧).

وعليه تأتي هذه الدراسة ضمن محاولة؛ لإلقاء الضوء على أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، في المجتمع الأردني، من واقع سجلات، وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية – الأردن، لبيان الآثار التربوية المنعكسة منها، وعملاً لإيجاد آليات علاج لها من منظور تربوي إسلامي.

وبالإسناد إلى إحصائيات دعاوى التفريق للشقاق والنزاع المسجلة لدى المحاكم الشرعية الأردنية للسنوات الأخيرة الماضية يتبين ما هو موضح في الجداول رقم (١)، (٢)، (٣)، (دائرة قاضي القضاة) والتي لم يتم إصلاح إلا القليل منها، جرآء اطلاع الباحث على سجلات بعض المحاكم منها محكمة إربد الشرعية – الأردن.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة قاضي القضاة، بيان إجمالي قضايا التفريق التي تم الفصل بها خلال العام ٢٠١٦م، في محكمة إربد الشرعية، موزعة على الشهور كالآتي:

الرقم	الشهر	إجمالي قضايا التفريق التي تم الفصل بها	للغيبة والضرر	للعنة	للهجر	للجنون	النزاع والشقاق	للإعسار عن دفع المهر قبل الدخول	للإعسار عن دفع النفقة	للأمراض المزمنة	للسجن
١	كانون/ ٢	٤٦	٤				٤٢				
٢	شباط	٢٩	٣				٢٦				
٣	آذار	٣٨	٢				٣٦				
٤	نيسان	١٩	١				١٨				
٥	أيار	٣٦	٣				٣٣				
٦	حزيران	٣٠	١				٢٩				
٧	تموز	٤٠	٢				٣٨				
٨	آب	٣٥	٠				٣٥				
٩	أيلول	٢٥	١				٢٤				
١٠	تشرين/ ١	٣٨	٢				٣٦				
١١	تشرين/ ٢	٣٩	٣				٣٦				
١٢	كانون/ ١	٤٠	١				٣٩				
المجموع		٤١٥	٢٣				٣٩٢				

جدول رقم/١، إحصائيات التقرير السنوي لدى محكمة إربد الشرعية لعام ٢٠١٦م

المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة قاضي القضاة، بيان إجمالي قضايا التفريق التي تم الفصل بها خلال العام ٢٠١٦م، في محاكم محافظة إربد الشرعية وعددها ١٣ محكمة:

الرقم	عدد المحاكم	إجمالي قضايا التفريق التي تم الفصل بها	للغيبة والضرر	للعنة	للهجر	للجنون	النزاع والشقاق	للإعسار عن دفع المهر قبل الدخول	للإعسار عن دفع النفقة	للأمراض المزمنة	للسجن
١	١٣	٩٤٦	٦٢	٠	٠	٣	٨٨٠	٠	١	٠	٠

جدول رقم/٢ المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة قاضي القضاة، التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠١٦م، العدد٢١، ص١٤٠.

Published by Arab Journals Platform, 2018

بينما كان إجمالي القضايا على مستوى المملكة لعام ٢٠١٦م، (٣٧٣١)، منها (٣٣٧٥)، للنزاع والشقاق، موزعة على محافظات المملكة حسب الجدول الآتي:

الرقم	اسم المحافظة	إجمالي قضايا التفريق التي تم الفصل بهافي المحافظة	النسبة %
١	محافظة العاصمة	١٣٠٨	%٣٥.٠٦
٢	محافظة إربد	٩٤٦	%٢٥.٣٦
٣	محافظة الزرقاء	٥١٤	%١٣.٧٨
٤	محافظة البلقاء	٢٦٨	%٧.١٨
٥	محافظة الكرك	٧٤	%١.٩٨
٦	محافظة معان	٣١	%٠.٨٣
٧	محافظة المفرق	٢١٤	%٥.٧٤
٨	محافظة الطفيلة	٣٠	%٠.٠٨
٩	محافظة مادبا	٦٢	%١.٦٦
١٠	محافظة عجلون	١١٠	%٢.٩٥
١١	محافظة العقبة	٤٦	%١.٢٣
١٢	محافظة جرش	١٢٨	%٣.٤٣
المجموع		٣٧٣١	%١٠٠

جدول رقم/٣ المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة قاضي القضاة، التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠١٦م، العدد٢١، ص١٤١

ولتحقيق غرض الدراسة سيتم الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما أبرز أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، كما تثبتها سجلات، وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية – الأردن؟
- ما الإجراءات الإرشادية التربوية المقترحة لتفعيل دور المحاكم الشرعية الأردنية في حل الشقاق والنزاع بين الزوجين؟

أهمية الدراسة.

تأتي أهمية الدراسة من موضوعها وأهدافها، وما يترتب عليها من آثار تربوية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وغيرها، يتوقع الباحث أن يستفيد من هذه الدراسة:

- المحامون والمختصون في المحاكم الشرعية، من خلال تزويدهم بأهم أسباب النزاع والشقاق، ومقترحات وقائية، وعلاجية؛ للحل من الناحية التربوية.
- وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي، والجامعات في البلاد الإسلامية، والعربية؛ لتوجيه التعليم وجهة إسلامية، من حيث تأصيل منظومة القيم الأسرية والتدريب عليها، وبيان مواقع الخلل في التعامل معها.
- القائمون على مراكز الإرشاد والإصلاح الأسري، والذين هم في مواقع المسؤولية التربوية والدعوية.

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

التعريفات الإجرائية.

تتضمن الدراسة الحالية عددا من المصطلحات التي يرى الباحث ضرورة تعريفها حسب ورودها في السياق، وهي:

الشقاق والنزاع: ويقصد به: نوع من حالات الخلافات الزوجية، التي يتقاضى بها الزوجان لدى المحاكم الشرعية؛ لحسم الخصام القائم بينهما، في حال عدم قدرتهما على الوصول إلى حل لها داخل الأسرة.

المحاكم الشرعية الأردنية: وهي المحاكم المختصة بالنظر في القضايا الشرعية، والخلافات الأسرية، ضمن اختصاص هذه المحاكم، ومنها (محكمة إربد الشرعية).

الوثائق: وهي سجلات، وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية، والتي سجلت أقوال المدعي والمدعى عليه.

الدراسات السابقة.

بعد البحث والتقصي والاطلاع، واستقراء الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وفي حدود ما أمكن للباحث ذلك، فقد توصل إلى بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع، ومنها:

- دراسة غزوي، (٢٠٠٤) م، بعنوان: "دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في حدوث الطلاق –دراسة ميدانية–" على المطلقين في محافظة إربد – الأردن"[٨]. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق من وجهة نظر المطلقين، قام الباحث باختيار عينة البحث من المطلقين الأردنيين في محافظة إربد، حسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة لعام (٢٠٠٢م)، وخلصت الدراسة إلى: وجود علاقة بين تدخل الأهل ووقوع الطلاق، ووجود علاقة بين جهل الحياة الزوجية وحدوث الطلاق.
- دراسة كريم، (٢٠٠٦م)، بعنوان" القنوات الفضائية، وعلاقتها بظاهرة الطلاق، ندوة ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية"[٩]. عنيت الدراسة بتأثير التقدم التقني في الاتصالات وأثرها في ظاهرة الطلاق، من حيث تأثير الإعلانات والفيديوهات في الفضائيات في اتخاذ الزوج قرار الطلاق، وتأثيرها في اتجاه الزوجة نحو الانفصال باستخدام دعوى التطليق، وخلصت الباحثة إلى: أن الفضائيات لا تؤدي بطريق مباشرة إلى الانفصال بين الزوجين، وإنما تؤثر بطريق تفجير المشكلات الزوجية الكامنة بين الزوجين، والتي تشجع اتخاذ قرار الطلاق.
- دراسة الرفاعي، (٢٠١٠م)، بعنوان" نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد"[١٠]. هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تربوي إسلامي؛ للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد" والتحقق من أثره في تحقيق التماسك الأسري لديهن، واتبعت الباحثة المنهجين: التأصيلي وشبه التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من (١٦) واعظة استغرق تنفيذ البرنامج سبعة أسابيع ونصف بواقع (١٤) جلسة تدريبية. وأظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في درجة التماسك الأسري على مقياس التماسك الأسري على المجال الكلي والمجالات الفرعية (الاتصال الأسري، والتخطيط الأسري، وشخصية المرأة المسلمة) تعزى للبرنامج التدريبي.
- دراسة الثبيتي، (٢٠١٣م)، بعنوان: "المنهج الدعوي في علاج المشكلات الأسرية" دراسة تحليلية"[١١]. هدفت الدراسة إلى: توضيح أهم أسباب المشكلات الأسرية، وخطرها على الأسرة والمجتمع، وبيان التنظيم والضوابط التي وضعها الإسلام للأسرة المسلمة، وإبراز منهج الدعوة الإسلامية في علاج قضايا الأسرة ومشكلاتها، وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى تقرير مدى عناية الإسلام بالأسرة المسلمة، وتشييد

Published by Arab Journals Platform, 2018

بنائها، وترسيخ دعائمها، واهتمام الإسلام بتربية الأسرة المسلمة، على العقيدة الصحيحة، والأخلاق الطيبة الفاضلة، وعلاج الإسلام للمشكلات الأسرية.

- دراسة البشايره، (٢٠١٦م)، بعنوان: "فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية"[١٢]. هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية، والتحقق من أثره في تحقيق الصلح بين الأزواج المتنازعين لدى المحاكم الشرعية، وتكونت عينة الدراسة من الأزواج المتنازعين المتقدمين بدعوى طلب التفريق للشقاق والنزاع، لدى المحاكم الشرعية في محاكم إربد والبالغ عددهم (٨٠٠) حالة. وقد تم التوصل إليها من خلال سجلات الأساس الخاصة بمحاكم إربد الشرعية.

وأظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين العينتين، الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي لبرنامج الإصلاح الزواجي على المجال الكلي والمجالات الفرعية كلاً على حدة.

التعقيب على الدراسات السابقة.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بـ:

أ- المنهجية وأدوات الدراسة: حيث تم الرجوع إلى السجلات، وملفات القضايا، والوثائق –الأساس– الخاصة بهذه الأسباب من مصادرها في محكمة إربد الشرعية مباشرة، بينما اتبعت الدراسات السابقة مناهج متنوعة مثل: دراسة البشايره، المنهجين: التأصيلي وشبه التجريبي، دراسة الثبيتي، المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ب- مجتمع الدراسة: الدراسات الميدانية السابقة ركزت على فئات محددة: كالواعظات، والعاملين في مراكز الإصلاح والإرشاد، أو على المطلقين والمطلقات، ومقابلات مع الأزواج المختلفين، بينما تتناول هذه الدراسة ملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية منطقة الشمال من المملكة، في حين اقتصرت بعض الدراسات السابقة على منطق الاستبانات، وحسب اطلاع الباحث لم تعتمد أيٍّ دراسة سابقة السجلات والملفات، الوثائق –الأساس– بالكيفية التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة.

ج- نوعية الدراسة: فقد كان الطرح في الدراسات السابقة من وجهة نظر اجتماعية، بينما هذه الدراسة تتجه الوجهة التربوية في المعالجة.

خطة الدراسة.

تضمنت خطة الدراسة مقدمة، ذكر فيها الباحث (مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهميتها، والدراسات السابقة، ومصطلحاتها) كما قسم الباحث الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول: يتناول أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، كما تثبتها ملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية، جاء تحته مطلبين تضمنت: المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الخلافات الزوجية، الشقاق والنزاع بين الزوجين، المحاكم الشرعية. المطلب الثاني: أسباب الخلافات (الشقاق والنزاع) بين الزوجين، أما المبحث الثاني: الإجراءات الإرشادية التربوية المقترحة لتفعيل دور المحاكم الشرعية الأردنية في حل الشقاق والنزاع بين الزوجين من منظور إسلامي: ويأتي هذا المبحث وفيه مطلبان: المطلب الأول: الدور والوقائي، المطلب الثاني: الدور العلاجي.

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

المبحث الأول:
أسباب الخلافات الزوجية (الشقاق والنزاع) بين الزوجين.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الخلافات الزوجية، الشقاق والنزاع بين الزوجين، المحاكم الشرعية.

الفرع الأول: مفهوم الخلاف(الاختلاف) لغةً واصطلاحاً.

أولاً: الخلاف لغة: "خَلف: الخَلف ضد قُدَّام. قال ابن سيده: خلف: نقيض قدَّام. وقوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾[البقرة: ٢٥٥]؛ قال الزجاج: خلفهم ما قد وقع من أعمالهم، وما بين أيديهم من أمر القيامة وجميع ما يكون. والتخلف التأخر أي: يتقدم ويتركهم خلفه (ورآءه)؛ يريد أنَّ كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم التباغض. فإنَّ إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة، وأخلف الرجل: أهوى بيده والإخلاف أن يضرب يده إلى قراب سيفه؛ ليأخذ سيفه إذا رأى عدواً"(١٣).

الاختلاف لغة: "أخلاف وخلوف. وضد قدام. الخلفة: الخلاف. والعيب والفساد، ضد الاتفاق. تخالفاً: لا تضاداً. اختلف الشيئان: لم يتفقا(١٤)." الخلاف: مصدر خالف كما أن اختلاف مصدر اختلف، والخلاف: هو المضادة. وقد خالفه مخالفةً وخلافاً، وتخالف الأمران اختلفا: لم يتفقا"(١٥)." الخلاف والاختلاف: ضد الاتفاق: الضد قال الراغب الصفهاني: الخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين"(١٦).

إذاً الخلاف والاختلاف: هو المضادة والمعارضة وعدم المماثلة، قال ابن تيمية: "الاختلاف في القرآن يراد به التضاد والتعارض"(١٧).

ثانياً: مفهوم الخلافات اصطلاحاً: "الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحدٍ طريقاً غير طريق الآخر، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة: قال الله تعالى: ﴿**فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ**﴾[٣٧: مريم]"، أي: "اختصم القوم"(١٨). قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾[هود: ١١٨]. قيل: "للاختلاف خلقهم"(١٩). وهو أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر. أو هو: منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق، أو إبطال باطل"(٢٠).

"تُعرف الخلافات (النزاعات) الأسرية في الخدمة الاجتماعية، على أنها تلك العلاقات السيئة التي تسود جو الأسرة؛ بسبب النقص الشديد في نسيج العواطف بين الزوجين، الأمر الذي يساعد على كثرة الخلافات في الفكر ووجهات النظر، والنظرة الى المستقبل"(٢١).

وعليه يرى الباحث أن التضاد في الرأي، والتفاوت في أفهام الناس، أو تباين مداركهم. قد يسبب اِخْتِصَام، وتَنَازُع، يؤدي إلى مُفَارَقَة، وتَنَابُذ، وتَبَاعُد، وشقاق. وكل هذه المعاني حرص الإسلام على تجاوزها من خلال الفهم الحقيقي للزواج؛ حرصاً منه على إدامة المودة، والبعد عن النزاع والشقاق والاختلاف والتفريق بين الأزواج. ولما خلق الله الأزواج من نفس واحدة، مع علمه سبحانه أن النفس الواحدة رباط قوي متين، وميثاق غليظ مؤكد، وجعل بينها التزاوج؛ لبلوغ السعادة المشتركة، فالزوجة قد تخطىء والزوج كذلك؛ لأن من فطرة البشر الخطأ والاختلاف، وتعارض الرغبات ووجهات النظر، فيقع بينهم الخلاف، وإذا ما وقع بينهما خلاف، دعاهما للعفو والصفح والتجاوز عن كل تقصير أو خطأ، فيقبل الزوج على زوجه (نفسه) لا أن يدبر عنها؛ تحقيقاً للمودة والألفة، والبعد عن التدابر والجفوة والغلظة، المفضية للشقاق والنزاع.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

الفرع الثاني: الشقاق والنزاع.

أولاً: الشقاق: شق: الشق: الصدع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة. والمشاقة والشقاق: غلبة العداوة، والخلاف، شاقه مشاقةً وشقاقاً: خالفه. قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**﴾[٥٣: الحج].

"**الشقاق:** العداوة بين فريقين، والخلاف بين اثنين، سمي ذلك شقاقاً؛ لأن كل فريق قصد شقاً أي: ناحيةً غير شق صاحبه. ومنه انفرق، تبدد اختلافاً"[٢٢].

ثانياً النزاع: والمنازعة: المجاذبة. الخصومة. والمنازعة في الخصوماء: مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان. **والتنازع:** التخاصم: وتنازع القوم اختصموا"[٢٣].

الأسرة في الإسلام قائمةٌ على المودة والرحمة، تسود بين أفرادها الألفة والمحبة، ولكن بعض الأزواج يتناسى هذا تحت وطأة من الأنانية، وحب التسلط، فيسيء معاملة شريك حياته، فينشأ بسبب ذلك الشقاق والنزاع الذي يهدد كيان الأسرة.

وقد حدد قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم (٣٦)، لعام٢٠١٠م، في المادة (١٢٦). الحالات التي تُعدُّ شقاقاً تُبرر طلب التفريق: "لأيٍّ من الزوجين أن يطلب التفريق للشقاق والنزاع، إذا ادعى ضرراً لحق به من الطرف الآخر، يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية، سواء كان الضرر حسياً كالإيذاء بالفعل أو بالقول، أو معنوياً، ويعد ضرراً معنوياً أيُ تصرفٍ أو سلوكٍ مشينٍ أو مخلٍ بالأخلاق الحميدة، يُلحق بالطرف الآخر إساءة أدبية، وكذلك إصرار الطرف الآخر على الإخلال بالواجبات والحقوق الزوجية"[٢٤].

الفرع الثالث: الزوجية في النصوص الشرعية؛ إشارات ودلالات.

أولاً: الزواج لغة: الزواج في اللغة مشتق من (زوج)، وهو يدل على مقارنة شيء لشيء[٢٥]، وزوج الشيء بالشيء وزوجه إليه قرنه به[٢٦]، قال الله تعالى: ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[٤٩: الذاريات]، ﴿**فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى**﴾[٣٩: القيامة].

ثانياً: الزواج اصطلاحاً: عرفه قانون الأحوال الشخصية الأردني بأنه: "عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً؛ لتكوين أسرةٍ، وإيجاد نسل"[٢٧]، وعرفه آخرون أنه: "رباط بين الرجل والمرأة؛ حفاظاً على النوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية، واستمرارها"[٢٨].

"فالزواج التقاء أنفس تأنس ببعضها، وتمتزج أحاسيسها، وترتق مشاعرها، وتعيش جسداً وروحاً واحدةً بكل مكوناتها، فلا تشعر المرأة في بيت زوجها بالغربة ولا بالوحشة، ولا بالفردية؛ بل تمتزج وتتوافق مع شق نفسها الآخر من غير تصادم واضطراب، وإنما سكن وطمأنينة وفرح وسرور وسكون نفس، لا أن يسودها الخلاف والحقد والكراهية والتربص والخداع والخيانة، وتسيطر عليها الخلافات والنزاعات فتعظم وتكبر حتى تصل إلى مرحلة لا يحمد عقباها"[٢٩].

كما أن من بين السنن الإلهية والتي أثبتتها الآيات القرآنية السنن الزوجية ومنها، قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾[١٨٩: الأعراف]، فالزواج آية من آيات الله تعالى الدالة على عظمتـه وقدرته، والتي لا يرتضيها إلا كما شرعها وبالطرق التي ارتضاها بالحلال لا بالحرام، فالزواج إذن له أهداف إنسانية، وغايات سامية.

الفرع الرابع: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم المحاكم الشرعية الأردنية.

أولاً: المعنى اللغوي: المحاكم جمع محكمةٍ وهي مشتقةٌ من مادة (حَكَمَ)، والحاكم: هو القاضي، وقيل: حاكمٌ؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم، والحُكم: القضاء؛ ولذلك فالحكم بمعنى قضَى وعدل"[٣٠].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

ثانياً: المحكمة اصطلاحاً: لم يعرفها الفقهاء القدامى تعريفاً اصطلاحياً محدداً في مصنفاتهم؛ لأنهم في الغالب كانوا يذكرون المحكمة بمصطلح (مجلس القضاء)"[٣١].

وهناك العديد من العلماء المعاصرين ممن عرَّف المحكمة بتعريفات منها:

"مكان عمل القاضي، والمكان المخصص لجلسته، والذي يباشر فيه عمله، وتُعرض عليه الدعاوى فيه، ويسمع الشهادة، ويناقشُ الخصوم ويبينُ الحكم ويفصل في القضية"[٣٢].

"هي مكان جلوس القاضي للنظر في الدعاوى، والخلافات الناشئة بين الناس"[٣٣]. فوظيفة المحاكم الشرعية لا تقتصر على النظر في القضايا والدعاوى التي تُعرض عليها من المتخاصمين فقط؛" فالمحكمة الشرعية اليوم تقوم بأعمال أخرى غير النظر في الخصومات والمنازعات بإنصاف، مثل: تسجيل الحجج الشرعية، وتحرير التركات، والوقف، والحضانة والمشاهدة، والإصلاح الأسري، والأمور الخاصة بالقاصرين، وتنفيذ الأحكام في قسم التنفيذ الشرعي"[٣٤].

وفي ضوء ما سبق، فإنَّ الباحث يعرف المحاكم الشرعية الأردنية اصطلاحاً:

بأنها المجالس الشرعية التي يُنَّسِبُ فيها المجلس القضائي الشرعي، القضاة من ذوي الاختصاص الشرعي؛ للنظر في مصالح الناس التنظيمية والشرعية، والمنازعات التي تعرض عليها، والنظر في الدعاوى، والخلافات الناشئة بين الناس، والفصل في قضايا النزاع والشقاق بين الأزواج المتخاصمين.

مفهوم الخلافات الزوجية (الشقاق والنزاع) من واقع المحاكم الشرعية.

بعد الوقوف على المقصود من الخلافات الزوجية، والمحاكم الشرعية، كان لا بد للباحث من تعريف مفهوم الخلافات الزوجية (الشقاق والنزاع) من واقع المحاكم الشرعية الأردنية كمركب:

بأنها تلك النزاعات التي تقع بين الزوجين، والتي تستدعي تدخل المحاكم الشرعية؛ للنظر فيها ومحاولة إصلاحها، أو تصحيح الخلل، ومعالجة المشكلات الزوجية؛ حفاظاً على سلامة الأسر سواء أكان الحل بالإصلاح وإعادة الألفة والسكن، أم بالتفريق بينهما، مع المحافظة على خصوصيات الأسرة وقدسية أسرارها، داخل أروقة تلك المحاكم.

المطلب الثاني: أسباب الخلافات (الشقاق والنزاع) بين الزوجين.

الفرع الأول: من حيث العناصر المتسببة في هذه الخلافات.

في الغالب يقع الخلاف إما بسبب الزوجة، أو بسبب الزوج، أو بسبب البيئة والأشخاص المحيطين بالزوجين.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة، ودراسة سجلات وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية، والاستقراء بالمسح الميداني، توصل إلى أنَّ المتسبب بالخلافات ليس شرطاً أن تكون المرأةٌ دائماً، وإنما قد يكون المتسبب هو الزوج نفسه، أو أحد الأطراف القريبة، أو البعيدة عن الزوجين.

أولاً: بعض الأسباب التي تتعلق بالمرأة (الزوجة):

قد لا يستطيع الباحث هنا جمع جميع الأسباب المؤدية إلى الخلافات؛ وذلك لتعددها وتداخلها بصورةٍ لا تستطيعُ معها تحديد السبب الرئيسُ الذي كان بداية الخلاف. وأمَّا بعض هذه الأسباب قد يكون الأكثر إثارةً، ومنها:

- ضعف الوازع الديني، والجهل بالحقوق والواجبات الزوجية.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

- السب والشتم، وبذاءة اللسان.
- لا تتردد بعض النساء في طلب الطلاق، مع كل مشكلةٍ حتى وإن كانت في قرارة نفسها لا تريده، لكنها تهدد به.
- إدمان الخروج من البيت بشكلٍ دائمٍ؛ سواء إلى بيت أهلها أو إلى الأسواق والمولات، أو الحفلات والسهرات لفترةٍ طويلةٍ، ومع تكرار هذه الحالة يصبح طريق الخلاف أسهل وأيسر.
- "ضغوطات العمل، وطبيعة بعض المهن، وفقدان عنصر التفاهم والانسجام بين الزوجين؛ بسبب بعض العادات والتقاليد"(٣٥).
- الزوجة هي الآمرة الناهية في البيت، أو أن لا يكون لها وجود في البيت بشخصيتها وكيانها.
- العناد، والطلبات التي لا تنتهي، وعندما يجتمع عناد المرأة، مع تهور الرجل غالباً ما يقع الشقاق والنزاع.
- الانتقاد الدائم للزوج، والبحث عن العيوب والعثرات، حتى يفقد الثقة بنفسه، فيغضب ويقع المحذور.
- التقصير في واجبات المنزل، لدرجة الملل واليأس والنفور من قبل الزوج.

ثانياً: بعض الأسباب المتعلقة بالرجل (الزوج):

- ضعف الوازع الديني واستخدام حقه في الطلاق بشكل خاطئ؛ فينطق به مستساغاً سهلاً على لسانه.
- عدم تقدير العلاقة الزوجية، والتقصير في الحقوق والواجبات الشرعية.
- استخدام العنف (الإهانة أمام الأبناء أو أمام الآخرين، شتم، ضرب ...).
- السهر المستمر خارج المنزل، أو استقطاب الأصحاب بصورةٍ شبه دائمةٍ للمنزل على حساب وقت الزوجة.
- الزواج من امرأة أخرى نكايةً بالزوجة الأولى، وليس عن حاجةٍ مما يُغِيرُ صدرها فتحقد، وتبحث عن كل ما يوصل الزوج إلى حالة عدم الاستقرار النفسي.
- "زواج المصلحة المادية، الذي لا تراعى فيه الأسس السليمة في اختيار كل من الزوجين للآخر"(٣٦).
- البخل حتى ولو كان مقتدراً، أو الإسراف مع عدم القدرة، مما يجعل الحياة الزوجية في اضطراب مستمر.
- رواتب الزوجات العاملات، وإعطاء نفسهِ حق التصرف فيه" كثرة طلبات الزوجة، وعدم قدرة الزوج على تلبيتها، واشتراط بعض الآباء أخذ رواتب بناتهم لفترة معينة من الزمن، من أهم الأسباب المادية"(٣٧).
- حرمان الزوجة من الاتصال بأهلها، وفرض الإقامة الجبرية عليها من باب السلطوية الممقوتة.

ملحوظة: كل الأسباب المذكورة لأحدهما تنطبق على الآخر.

ثالثاً: بعض الأسباب المرتبطة بالأشخاص المحيطين بالزوجين:

يحذر الإسلام من كل ما يذهب الأمن والاستقرار، ويستبدله بكل ما يوجب الحب والترابط، لا التدابر والتقاطع. ويستبدل الوئام محل الخصام. ويهذب النفس لتكون عضواً فاعلاً، طُبِعَ على خصال الخير وحسن التربية.

ولكن قد يكون الحال مختلفاً شيئاً ما، عندما تعمل بعض العناصر المحيطة بالزوجين كمؤثرات سلبيةٍ من جانب، ومثيرات للأحقاد والضغائن، وسبباً للخلاف والنزاع من جانب آخر.

أهل الزوجة: فليس دائماً تكون الأم حكيمةٌ أو الأبُ ناصحٌ أمينٌ فإذا أخطأوا التوجيه، قد يؤدي ذلك إلى انهيار علاقة ابنتهم بزوجها.

أهل الزوج: في حال تحاملهم على الزوجة، وتحريض الزوج عليها إلى أن يتأثر بذلك فيبدأ الخلاف.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9 10

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

القريب والغريب: فالحديث عن المشكلات الخاصة أمام الآخرين، تجعل كل قريب وغريب يعرض نصائحه، وقد لا تكون مناسبة وتؤدي إلى الخلاف والنزاع.

البيئة المحيطة: مقارنة حياتهما بالآخرين، والعمل بإصرار على التقليد والمشابهة.

النساء القريبات: أسباب تعود إلى النساء القريبات، "وتتمثل في الصورة التقليدية التي يدور فيها الخلاف بين الزوجة وأم الزوج، أو زوجة أخ الزوج، أو أخت الزوج، أو زوجة الأب، وهذا يثير الخلافات الحساسة والدقيقة بين المقربين للزوجين، كذلك هي التدخلات السلبية من الأطراف الخارجية في حياة الزوجين"(٣٨).

الفرع الثاني: نوع الخلافات الزوجية من حيث الفترة الزمنية للزواج.

"تأخذ الخلافات الزوجية أشكالاً مختلفة: فمنها البسيطة التي تحدث بين الزوجين ولا تستمر طويلاً، ويسعى كلٌ من الزوجين إلى حلها دون أن يفسد الود بينهما، حيث يظل المناخ النفسي والعاطفي في الأسرة جيداً، وقد تشتد الخلافات والنزاعات بينهما، وتثير العداوة والاتهامات، وتبادل السب والشتم، وتخرج المتراكم الدفين، فتؤدي إلى تغير المشاعر واتساع الفجوة بين الزوجين، واضطراب التواصل بينهما مما قد يوصل إلى الهجر، والخصام لمدةٍ طويلةٍ مما يصعب علاجها"(٣٩).

وعليه يرى الباحث أنَّ الخلافات الزوجية تمر بمنعطفاتٍ زمنية حرجةٍ يمكن تجاوزها بسهولة، لمن أراد أو عزم على نفسه أن يتجازوها، وفي حال عدم تجازو هذه المنعطفات، قد يحدث الأمر الذي يترتب عليه تبعاتٌ كثيرةٌ، لا يحمد عقباها بحيث تتسع دائرة الخلاف وتتأزم." والخلافات الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حالةٌ حادةٌ أو مزمنةٌ أو متصاعدةُ، ويتميز الخلاف الحاد بثورةٍ مفاجئةٍ، وعادةً يأخذ شكل العنف، وعندما يحدث في موقفٍ معينٍ، فإنه لا يترك ورآءه جروحاً انفعاليةً، أمَّا المزمن فهو الذي يأخذ صورةً مستمرةً، وغالباً ما يستقر في مستوى معينٍ، والأسر التي تعيش في خلافاتٍ دائمةٍ توصف بأنَّها في حربٍ دائمةٍ، أمَّا الخلافات المتصاعدةُ فإنها تنتقل في الأسرة من سيئ إلى أسوء"(٤٠).

من هنا جاء هذا التصنيف للخلافات:

الخلافات المدمرة:

"خلافات أغلبها من النوع الصعب الذي يفسد الود، ويؤدي للخصام والنفور، بل يعدم النقاش وتبادل الرأي، والنظرة العلوية للذات، فهي الجانب السلبي من الخلافات الزوجية، إنها الصراعات التي ترتكز على تجريح ذات الطرف الثاني، وتميل إلى تدمير الصور والخيال الذي يعيش فيه الإنسان بوصفه زوجاً، بل الذي كان يتأمل أن يكون. وقد ينتج عنها تباينٌ في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ينتج عنه ردود فعلٍ غير مرغوبٍ بها، تُظِهرُ الخلاف ثمَّ تحوله إلى نفورٍ وشقاق، فتضعف العلاقة الزوجية"(٤١).

وهذا يتطلب من الزوجين إعمال الجهد في علاج هذا الخلاف بأقرَب وقت ممكن، وإلا اتَّسعت الهوة وزاد الشقاق، وقد تقود للمواجهات العدائية عند أقل الأسباب، وإلى رفض الصلح، بل قد تغلق جميع أبواب التفاوض والصلح بين الزوجين.

الخلافات البنَّاءة:

"خلافاتٌ أغلبها من النوع البسيط الذي لا يفسد الود، ولا يؤدي للخصام والنفور؛ بل تدفع للنقاش وتبادل الرأي، والصراحة، ومراجعة الذات، والتي تدور حول موضوعات ومشكلات، تتضمن إعادة بناء التوقعات بعد مرور الأيام الأولى للزواج، وكما يؤدي للكشف عن قوة العلاقات الكامنة بين أعضاء الأسرة المتشاجرين"(٤٢). وهي أيضاً بمثابة معارك تنشب في

Published by Arab Journals Platform, 2018

الأسر بين الأزواج، وتشمل كل صور الخلافات، ولكن ينتهي الأطراف عادة إلى إيجاد حلول سريعةٍ لها، ولكنها في النهاية لا تتأزم؛ بل يستفاد منها في المعالجة للمواقف القادمة.

الفرع الثالث: نوع الخلافات الزوجية من حيث البيئة الجغرافية.

وثمة نوع آخر للخلافات الزوجية من حيث اختلاف البيئات والمناطق الجغرافية بين الزوجين، فمن سنة الله تعالى في خلقه أن جعلهم شعوباً وقبائل؛ ليتعارفوا بينهم، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[١٣: الحجرات] وجعل بينهم الزواج لا يعرف حدوداً جغرافيةً، ولا زمانيةً ولا مكانيةً ولا بيئيةً، فهو الميثاق الذي يجمع بين زوجٍ في الشمال وزوجةٍ من الجنوب، أو زوجٍ من البدو وزوجةٍ من الحضر، أو زوجٍ من جبال وزوجةٍ من الصحراء، وهذا الاختلاف في البيئات لا شك أنَّ له بعض الآثار على واقع وحال المجتمع، فلكل طرفٍ ثقافته وظروفه البيئية التي تربى وترعرع حسب معطياتها وظروفها، فتظهر الاختلافات بين الزوجين، وهنا إما أن يحسنا معاً تدبير أمورهما لتجاوز تلك الاختلافات، أو قد يقعان في نهايات سيئة لم يتنبأ لها حين شرعاً في رسم أولى خطوات رحلتهما الحياتية.

فالتربية والثقافة والظروف البيئية التي يعيشان فيها قد تكون يوماً ما سبباً للتباعد، وكذلك بعض المصطلحات التي بلهجة منطقة ما، لا تتناسب أو تستغرب عند بعض أبناء المناطق الأخرى، ولكن وبما أن الله تعالى خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وجب احترام كل واحد منهما لخصوصيات الآخر؛ تجنباً للمشكلات من هذا النوع؛ إذ إنه يستحيل أن نجعل الناس جميعاً يتكلمون بلسان واحد، قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾[٢٢: الروم]، فالاحترام رغم الاختلاف، ورغم العيوب، ورغم عدم التكافؤ الحاصل في بعض جوانب الحياة، هو السبيل لبناء أسرة سعيدة، فالبيئات الجغرافية تختلف فمنها: الصحراوية، الجبلية، السهلية، والبحرية، لكل منطقة منها صفات وتصرفات وأحوال وعادات تختلف عن الأخرى، فينعكس ذلك على مستوى الخلافات ونوعها بين الأزواج، إذ يستطيع الأزواج أن يحولوا الاختلاف البيئي والجغرافي بينهما من مشكلات، واعتراضات قوية في السنوات القليلة الأولى– والتي تمت الإشارة لها سابقاً بأنها المنعطفات الحرجة– التي إذا تم تجاوزها تحولت الحياة بعدها إلى واحة من التوافق والتوازن، والود والتفاهم والاستقرار داخل الأسرة، في أغلب حالاتها، متجاوزة حالات النزاع والشقاق." إنَّ النزاع والشقاق يزداد كلما كبر حجم المجتمع وزاد تطوره وكثافة سكانه، إضافةً إلى عدم تجانسهم، وتنوع مشاربهم وأهدافهم، وكلما انفتح المجتمع على بعضه كلما زادت حالات النزاع بين الناس بشكل عام و بين الأزواج والحياة الأسرية بشكل خاص"[٤٣].

الفرع الرابع: أسباب الخلافات الزوجية الشرعية، الثقافية والتربوية، الاجتماعية، النفسية، المالية، ثم الأسباب الناتجة عن سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة.

إن منشأ الخلافات بين الزوجين يرجع إلى أسباب متنوعة: منها ما يرجع إلى القصور في دراسة أحكام الشريعة الإسلامية، أو الفهم الخاطئ للحقوق والواجبات الزوجية، ومنها ما يتعلق بالطبيعة والتكوين البشري لكل من الزوجين، ومنها ما يتصل بمؤثرات –داخلية أو خارجية– ذات علاقة اجتماعية أو جغرافية، أو المؤثرات التكنولوجية (الأجهزة الخلوية، ووسائل الاتصال الحديثة) التي غزت العالم، ولم يعد يستغني عنها كثير من الناس.

وبناءً على دراسة ملفات القضايا، يقوم الباحث بتصنيف أسباب الخلافات الزوجية الشائعة في مجتمعنا، كما أفصحت

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

عنها ملفات القضايا كما يأتي:

أولاً: أسباب الخلافات الزوجية الشرعية:

يعد الدين من أهم مجالات تكامل البناء الأسري، فلقد وضع الإسلام، القوانين لتنظيم العلاقة الزوجيَّة، وجعلها على أفضل وجه؛ من أجل تأمين حياة زوجية سعيدة، وعندما يتخلّى الإنسان عن هذه القواعد الشرعية ويتجاوزها؛ فإنّه سيُهدّد الحياة الزوجيَّة برمّتها، "إن البيت الذي تحكم فيه المودة وروح الخدمة المتقابلة وتعطره الصلاة والصيام وتلاوة القرآن والدعاء والمناجاة والذكر لله كثيراً فهي بيوت منيعة عصية على الشيطان، يتربى فيها المسلم بصورة سليمة، وأما البيوت التي تسود فيها العداوة وانعدام الانسجام، وترتكب فيها المعاصي، فهي بيوت خَرِبَة مظلمة، وغير مباركة، تعمرها الشياطين؛ بل يسودها النزاع وتفتقد السعادة؛ بل ليست بيوت سكن وطمأنينة، بل هلع واضطراب **﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[١٠٩: التوبة]"[٤٤]. لذا على كلا الزوجين أن يتعرّفا على الأحكام الشرعية المتعلّقة بحقوق كلّ منهما تجاه الآخر، وآداب هذه العلاقة، حتى يتمّ تحصيل الحصانة اللازمة التي تحمي بنيان الأسرة من التصدّع والتفكك.

كما أنَّ سوء الاختيار أو التسرع فيه، قد يعد سبباً آخر للتصدّع والتفكك الأسري، فالرسول ﷺ بين الأمر بقوله: (تنكح المرأة، لمالها ونسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[٤٥]. وقال ﷺ: (إذا جاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)[٤٦]. فليكن أمر الزواج قائماً على أساس الدين والتربية والأخلاق." فالاختيار الصحيح هو أصعب ما في الأمر وبحاجه إلى تريث، وسؤال، منذ البداية، وأن يكون مدروساً من كل الجوانب مثل: تقارب الأعمار، تقارب الأفكار، والمستوى الثقافي، تقارب البيئة الجغرافية، والعادات والسلوكيات، وطبائع الحياه، فمن الشباب من لا يلتزم بالضوابط الشرعية عند اختيار الزوجة، والتي بيَّنها لنا الدين الحنيف"[٤٧]. نلاحظ توجيه الإسلام للمرأة وللرجل في حسن الاختيار، من غير إكراه ولا إجبار على الزواج؛ لأن ذلك أدعى للتفاهم ونبذ الخلافات بينهما.

ومن الأسباب: عدم مراعاة الحقوق الزوجية، والغفلة عن كتابة شروط الزواج، فضعف الثقافة الحقوقية الشرعية لدى المقبلين والمقبلات على الزواج مثل: ما حقوق الزوجة؟ وما حقوق الزوج؟ وما الزواج؟ كل هذه الأمور في الغالب غائبة عند المقدمين على الزواج." ولا بد من أن تكون أسس اختيار الزوج/ة وفق ميزان التدين والصلاح، وضمان حق الفرد في إبداء الموافقة عليه، ومعرفة كل من الطرفين حقوق وواجبات الآخر"[٤٨]. "وقد أرسى الإسلام قواعد العلاقة الزوجية على أسس ثابتة واضحة، توزع الحقوق والواجبات على طرفي عقد الزوجية، تتمثل في جمل عامة، مثل: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾**[٣٤: النساء]. أي: بالولاية والرعاية والنفقة والمسكن. والوعظ **﴿فَعِظُوهُنَّ﴾**[٣٤: النساء]. **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾**[١٩: النساء]. أي: بالصحبة الجميلة، وكف الأذى، وبذل الندى، **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[٢٢٨: البقرة]. فكما أن على المرأة حقاً لزوجها، فإن لها حقاً عليه، إلا إن حقه أعظم لما عليه من القوامة"[٤٩]. من الحقوق: مراعاة الأمور النفسية التي تُرَغِبُ أحدهما بالآخر كالتجمل والنظافة والقيام بالواجبات، وقد تكون الغفلة عن كتابة شروط الزواج محلاً للخلافات الزوجية أيضاً.

ولعل من أعظم دواعي الخلاف الزوجي في مجتمعنا، اقترانُ الزوج بزوجةٍ أخرى، أو سعيُه فيه، أو حتى مجردُ تفكيره به، والتصريحُ، أو التلويح بذلك، حيث تشعرُ الزوجة بالطعن في كفايتها، والنيلِ من تفردها، والتخوفِ من الآثار الاجتماعية والمالية لهذه الخطوة الخطيرة جداً بالنسبة لها، فتطبع العلاقة الزوجية بطابع يفضي إلى الشقاق والنزاع، وفي حالات يتلهى

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

بعض الأزواج باستفزاز زوجاتهم بالحديث عن التعدد، غيرَ مبالين بالألم النفسي الذي يجترحونه تجُاه زوجاتهم، وربما كانوا غيرَ جادين في دعواهم، فعليه أن يتلطفَ بزوجته الأولى إن صح منه العزم، وأن يحتملَ منها ردَّ الفعل العنيف، والصدمةَ الأولى، كما أن على الزوجة أن تُصبِّرَ نفسها، وتعلمَ أن هذا حقٌ شرعي له، وأن تحمد الله أن جعله في الحلال، ولم يصرفه في الحرام.

ومن الأسباب: انتشار عادات التلفظ بالطلاق، مما قد يوتر أعصاب كلاً من الزوج/ة، لدرجةٍ لا يستطيعان معها التحكم في مشاعرهما، كبتاً للأمر، أو كظم غيظٍ، فيحتد ويطلق كلمة الطلاق عند أدنى مثير يمكن أن يعترضهما.

"التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى قد تؤدي هذه الكلمة للمرة الأولى لصدمة نفسية لدى الطرف الآخر، وإشعال نار النزاع، وإذا ما تكررت دون اتخاذ إجراءات فعلية لوقفها، فإنها ستقود إلى توسيع دائرة الشقاق والنزاع، ويتقرر الخلاص من التوتر النفسي الذي يتغلغل في قلب الأسرة"(٥٠).

إنَّ تركيز الإسلام على الجانب الديني إنما هو ليكفل للزوجين حياة الأمن والسكن والاستقرار، في حدود سلوك تربوي، يسعى إلى تحقيق الأهداف والغايات التي شرع الزواج من أجلها." فالتركيز على الجانب الإيماني يقدم للزوجين أساساً راسخاً من التصورات الواضحة، والأهداف النيرة، كما يقدم قواعدَ سلوكيةٍ تنظم علاقتهما، وهذه الجوانب من الأصول التي تقوم عليها التربية الإسلامية"(٥١).

ثانياً: أسباب الخلافات الزوجية الثقافية والتربوية:

تتميز الأسرة المسلمة بنظامها الدقيق الشامل لكل النواحي الأسرية، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي أنشأها سيدنا محمد ﷺ، متماسكة متيزة بالأخلاق العالية، والطباع والخصال الرفيعة، تضبطها الفضيلة، وتنعم بالرحمة والمودة والسكينة، وتنبذ الشر والرذيلة، محصنة من المؤثرات السلبية الخارجية، وامتد الأمر هكذا حتى "سقوط الخلافة العثمانية، وبعد الاستعمار الغربي، وما خططوه لهدم بنيان الأسرة المسلمة، وبدأوا يبثون سمومهم بين أفراد المجتمع المسلم؛ إذ كانت الأسرة وما زالت هدفاً إستراتيجياً، للقوى المعادية، على اختلاف معسكراتها الفكرية، وتوجهاتها الاجتماعية، وكلها تُجمع على إضعاف المجتمع الإسلامي، وتفكيكه، وإبعاده عن مركز القيادة الحضاري، والفكرية، التي تبوأها خلال القرون التي مضت"(٥٢).

ومن تأثيرات هذا الغزو والذي كان سبباً في إحداث الكثير من الخلافات الزوجية ما يأتي:

تدني المستوى التعليمي: حث الإسلام أبناءه على طلب العلم، ونيل الدرجات العلمية العالية، وبينت التشريعات أهمية العلم والتعليم، بكل مراحله، ولم يستثني النساء من ذلك، ولعل بعض حالات الخلافات اليومية أو شبه اليومية أو الأسبوعيةِ، أو الشهريةِ، بين الزوجين، ترجع إلى أسباب ثقافية تربوية، حيث الثقافة تعبر عن "مجموعة من الاعتقادات والأعراف والأفكار والتقاليد والنظم، وسائر أشكال العلاقات والممارسات، لحضارة ما في مجتمعات معينة"(٥٣). فحيث يكتشف أحد الزوجين بعد فترة من الزواج بعض الممارسات والسلوكيات غير المرضي عنها في زوجه، أو ربما طرأت تلك السلوكيات على أحدهما بعد سنين من العشرة الحسنة، حينئذٍ تهتز العلاقة الزوجية، وتعصف بها رياح الخلاف، التي قد تلقي بظلالها القاتمة على الحياة الزوجية، أو تقتلعُها، فتركُ هذه الممارسات والسلوكيات عالقةً دون حسمٍ يؤدي إلى تراكماتٍ غيرِ محمودةِ العواقب، "إن التعامل مع هذه الخلافات من جانب الزوجين، يتفاوت بحسب درجة رؤيته لهذا المسلك أو الانحراف، ومدى تأثيرِه على العلاقة الزوجية، فإما أن يكون انحرافاً مسلكياً محتملاً شرعاً، أو عِشرةً، فحينئذٍ ينبغي للزوج العاقل الحكيم أن

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

يسلك مسلك الوعظِ، والتذكيرِ المستمر، والصبرِ والتحمل، حتى يُعافى قرينُه مما ابتلي به، وألا يُصعَّدَ الخطاب، ويقطعَ خطَّ الرجعة، فينشز ويعرض الزوجُ عن زوجه، فلا بأس أن يسترضيَه، حتى تدوم العلاقة ولا يقع الطلاق بينهما، قال الله تعالى: **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾**[١٢٨: النساء]، وإما أن يكون ذلك الانحراف مما لا يحتمل شرعاً ولا عشرةً ولا يرضاه الإسلام، ولا يطيقه من الأخلاق الرذيلة؛ كترك الصلاة أو الصيام، وكثرة الخروج بغير إذنٍ، أو مهاتفاتٍ مريبة، أو تبرج ونشوز، ونحو ذلك". فالانحرافات الدينية والخلقية، والشذوذ، أو الخيانة الزوجية من أحدهما هو سبب في الشقاق والنزاع بين الزوجين. وقد يتحول الأمر إلى استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية، كما حذر الإسلام الزوجة من الامتناع عن فراش زوجها إذا رغب الاستمتاع بها، قال ﷺ: (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ولو كانت على التنور)"[٥٤]. كما أنَّ مجموع التصوّرات الخاطئة أو الخياليّة، وغير الواقعية عن الحياة والمستقبل، وعدم تحمل المسؤولية، أو الأعباء الأسرية الجديدة، تُعدّ من الأسباب التي غالباً ما تعترض الأزواج، فالشاب والفتاة أحياناً كثيرة يتصوَّران أنَّ المستقبل سيكون جنَّةً وارفةَ الظِّلال كما في القصص الخيالية، حتى إذا دخلا دنياهما الجديدة باحثين عن تلك الجنّة الموعودة فلا يعثران عليها؛ لتبدأ بعد ذلك فصول من النزاع الذي يُفقد الحياة طعمها ومعناها، في حين أنّ الأمر لا يتطلّب سوى نظرة واقعية للأمور بعيداً عن المثاليات." إن إصرار الزوج على طلب المثاليات من زوجته في الأناقة، والحديث، وحسن المعشر، والطعام، واللباس، والسلوك مع الأهل والجيران والأقارب والأصدقاء مع عدم القدرة على ذلك، يسبب المتاعب للطرفين والخلافات والصدامات"[٥٥]. فالاختلافات الثقافية والتربوية بين الأزواج من حيث الهوايات، والرغبات، والتقصير في معرفة كل واحد منهما الآخر، وبيئته الاجتماعية والنفسية، الأمر الذي ينتج ما يسمى عدم التوافق الفكري بين الزوجين، ويشمل توافق الشخصية والطباع والانسجام الروحي والعاطفي، وغيرها، وهذا يتطلب احترام كل منهما اختلاف الطرف الآخر، وعدم السخرية من اهتماماته؛ لأنها تعني له الكثير، إضافة إلى إيجاد صيغة توافقية للتعامل مع هذه الاختلافات، وهو أمر ممكن بالتفاهم وتقديم التنازلات من قبل الطرفين؛ حرصاً على استدامة الحياة الزوجية بعيدة عن النزاع والشقاق المحتمل، من جرآء المبالغة في النظر لتلك الاختلافات والوقوف عندها، فالحياة المشتركة تعني أهدافاً مشتركة في كل ما هو مشترك، والأولويات لدى الأزواج قد تتعارض مع بعضها وتكون سبباً في الخلافات، فتصبح هذه الأولويات تقديماً وتأخيراً سبباً للنزاع والشقاق والاختلاف.

ثالثاً: أسباب الخلافات الزوجية الاجتماعية:

تتأثر الأسرةُ الناشئةُ بالوسط الاجتماعي المحيط بها، عاداته وتقاليده وأعرافه التي يسير عليها، سيما أقاربِ الزوجين، لذلك فإن أي محاولة لتغييرها، أو السير ضدها قد يؤدي إلى عرقلة مسير الحياة الزوجية، أو يعمل على تغيير كيانها من مستقرة إلى مشتعلة بالخلافات والصراعات، "فيرتبط مفهوم الصراع بعدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد، وحين يتداخل أحد الأدوار مع دور آخر يتصارع معه، ويحدث خلافات ناتجة عن صراع الأدوار بين الزوجين، فازدواجية السلطة داخل العائلة، تحدد في ضوء طبيعة المسائل التي تشرف عليها، وهي تعتمد في نهاية الأمر على سلطة الرجل؛ لأن المرأة بصفة عامة تابعة له، وعلاقتها به أساسها الاحترام والطاعة، فالرجل يكافح في سبيل تأمين المتطلبات الأساسية للأسرة، والمرأة تكافح فيه داخل البيت وخارجه، فكفاحها في الجبهتين الداخلية (عالم البيت والصغار) والخارجية (عالم العمل الخارجي ومسؤولياته)"[٥٦].

ومن الأسباب ضعف المسؤولية والرعاية والتعاون، فالمرأة خلقت؛ لتكون ربة بيت، عليها تدبيره وإدارته، وهي مسؤولة

Published by Arab Journals Platform, 2018

عن رعايته (... والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها)"[٥٧]، الرجل يسعى والمرأة تهيء البيت وتقوي زوجها على تحمل آلام الجهاد في سبيل بيتها وأولادها، "وهذا يحقق مبدأ التعاون ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٢: المائدة] المبدأ الذي يقوي رابطة الزوجية ويصونها عما يخدشها، لما قد يصيبها أو ينشأ عن عدم الخدمة فيؤدي إلى الفرقة""[٥٨]، فمتى وجد التعاون بين الزوجين عم التعاون الأسرة والمجتمع، ووجد الاتفاق وسادت المحبة والوئام والانسجام ووحدة الكلمة، وانعدم الخلاف والنزاع والشقاق، لا شك ينشأ عن ذلك كله حياة كريمة، "وقد صح أن النبي ﷺ: قسم الأعمال بين علي وفاطمة –رضي الله عنهما–، فجعل على علي الأعمال الظاهرة وعلى فاطمة الأعمال الباطنة"[٥٩]. "لقد حدث تطور في نظرة المجتمع لعمل المرأة، وخروجها من البيت فقد أصبح من الشروط التي يضعها الشباب في الحسبان في بعض الأقطار عند اختيار الزوجة، ضرورة أن تكون موظفة؛ وذلك لأسباب اقتصادية بحتة الأمر الذي أضفى على عمل المرأة خارج المنزل بعداً اجتماعياً جديداً يتمثل في ضمان زواجها وكثرة أعداد المتقدمين لها مقارنة بمن لا تعمل"[٦٠].

لا تزال العلاقات الأسرية والعائلية ذات تأثيرات اجتماعية في حياة الأبناء، تدفع إلى التدخل في شؤون الأسرة بحكم الروابط التي تربطها بأيٍ منهما، فبسبب بعض التوجيهات الخاطئة من بعض الأهل، قد يجعل من مشكلات يسيرة أكثر تعقيداً لها. وقد يكون صغر العمر سبباً وخاصة إذا كانت البنت لا تدرك معنى الزواج المصاحب لقلة الخبرة في الحياة، وكان من نتائج دراسة القيسي والمجالي أن" صغر السن قد يؤدي في النهاية إلى الطلاق"[٦١]. عوامل خاصة بتنشئة كل من الشريكين: "إن كل من الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر معين مهما تشابهت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتها وتدرجها الاجتماعي، وقد يكون الزوج يتميز بالصفات الريفية حيث تأثر تأثيرا كبيرا بأبويه، وبالنشأة الريفية التي ترعرع في محيطها، في حين تكون زوجته قد نشأت في المدينة والحضر وتأثرت بحياتها"[٦٢]. من مجموع ما تقدم يلاحظ أنَّ اختلاف العادات والتقاليد والأعراف والقيم التي يسير عليها المجتمع، أو الصفات المرغوبة عند الزوجين والتي غالباً لا تكون متماثلة أو الاختلاف العقدي الديني، أو السياسي أو المستوى الاقتصادي للأسرة التي ينتمي إليها كل من الزوجين، وما يوفره من مستوى معيشي، وقد يكون من حيث المستوى الثقافي والعادات والتقاليد وغيرها ذا تأثير مباشر على حياة كل فرد من أفرادها، ومسبباً لعدد من التوترات والخلافات الزوجية. وكذلك من حيث أسلوب التربية والتنشئة التي تربى ونشأ عليها كل من الزوجين من حيث زيادة السيطرة والسلطة الأبوية في أسرة، وسيادة روح الديمقراطية في الأسرة الأخرى، وما يبنى على ذلك من تباين واختلاف في اتجاهات وسلوكيات الزوجين أحدهما تجاه الآخر. فالأسرة مجتمع، والمجتمع أسرة متماسكة، " فالأسرة تنظيم اجتماعي يحدد علاقة الرجل بالمرأة، وهي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد ويكتسب معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته وأمنه وسكنه"[٦٣].

رابعاً: أسباب الخلافات الزوجية النفسية والصحية:

ترجع بعض حالات الخلافات الزوجية إلى الصفات النوعيةِ الخُلُقِية التي طُبِعَ عليها كلٌ منهما، أو النفسية التي يمر بها في لحظةٍ معينةٍ، " تلك الدوافع التي تؤدي إلى عُقَد وعَوَائقَ نفسية لدى الزوجين أو أحدهما فتأثر على العلاقات الزوجية"[٦٤]. فالحياة الزوجية يمكن أن يجد فيها المرء سَكَنه، ويأوي إلى نَفسِه، ليجدها في زوجه، فيطمئن ويسكن إليها، وإما أن تكون عليه جحيماً يضاعفُ همومَه، ويزيدُ توتَره، ويكدرُ صفوَه، ويهدر وقته، قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن**

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[١٨٩: الاعراف]. وقد ينشأ الخلاف من الغضب والانفعالات الزائدة، الأمر الذي يزيد من الصراع والشقاق، أو من سوء الخلق المتمثل باللامبالاة، وبذاءة اللسان، والجدل، ولهذا قال النبي ﷺ: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائكم)"[٦٥].

وكذلك الغفلة، والإهمال، والكسل وغيرها، صفاتٍ ربما حملها كل منهما من مسقط رأسه إلى البيت الجديد، فأثمرت فصولاً من الخصام والشجار اليومي، كلما تصادمت تلك الطباع المتباينة." فالزوج أو الزوجة العصبية، مصدر القلق والاضطراب في الحياة الزوجية، بحيث تصبح الحياة كالجحيم، فيختل التوازن الأسري، ويتأثر الصغار والكبار"[٦٦]. فإذا تعرف كلُ طرفٍ على طبيعة الآخر، وفهمَ نفسيته، ومعاملتُه وفق ذلك الفهم، فإنه يبتعد عن أسباب إثارته، ويتلمسَ مواطن رضاه، يجاهدة نفسَه، ويكظم غيظه، ويهذيب أخلاقه، كي يسعد في بيته، ويأنس بزوجه، قال الله تعالى: **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**[١٣٤: آل عمران]. وقال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾**[٣٧: الشورى].

وكذلك التفريط في خدمة الأطفال أو القسوةِ في معاملتهم: فالأطفال زينةُ الحياة، وبهجةُ البيوت، وثمرةُ العلاقة الزوجية، ولكن هذه النعمة –الأطفال– تنقلب نقمةً في بعض البيوت، حين يجعل منها الزوجان ميداناً لاختلافاتهما، ومحلاً لتجاذباتهما؛ فالأب يلقي باللائمة على الأم في التفريط بخدمتهم، والقسوةِ في معاملتهم، والأم تلقي عليه إهمالهَم وتركَهم من غير متابعة ورعاية، فيقع الأطفال ضحيةً للاضطرابات النفسية المبكرة، فليتقيَ الله كلٌّ من الأبوين فيما يدخل تحت مسؤوليته، قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾**[٦: التحريم]. ثمَّ القيامُ بواجباتهما بما استرعاهما الله عليه من الذرية، كلٌ فيما يخصه، سواء أكان ذلك مما يتعلق بأمر المعيشة؛ من طعامٍ، وشرابٍ، وكسوةٍ، أو كان يتعلق بالتربية، والرعاية، والتأديب، والابتعاد عن الخلافات والنزاعات أمام أطفالهما؛ بل بالحرص على تحقيق الاستقرار النفسي والترابط الأسري، وذلك نتاج تربيةٍ أخلاقيةٍ أساسها تأثر الأولاد بالوالدين، وأكبر الأثر يكون نتاج المشاهدة في أغلب الأحيان؛ فهما يزرعان الأثر النفسي والاجتماعي والتربوي فيهم. أما أنانية أحد الزوجين أو كليهما، " الأنانية أو الأثرة داء عضال وإسراف في حب الذات، وإهمال حق الغير، وقد يترافق ذلك مع عدم منفعة الآخر وعدم احترامٍ لشخصه"[٦٧]. فيسعى في البحث عن العيوب، والتنقيب عن النقائص، وترصّد ومراقبة الطرف الآخر واللوم والتقريع الدائم: إنَّ تصوّر الزوج أو الزوجة إنساناً معصوماً عن الخطأ أمر بعيد عن الصّحة والواقع، فالإنسان مخلوق يخطئ ويُصيب، بالرغم من سعيه الدائم نحو الكمال ومحاولة الحدّ من الأخطاء، فإذا صدر خطأ ما من أحدهما فالأمر لا يستحقّ تقريعاً أو لوماً يُعكّر صفو الحياة، فإذا وجد زلّة فلا يشهَّرَ به ولا يعيب عليه، فالشعور بالمهانة والإذلال، سوف يدفع إلى الكراهية والحقد وربما دفع للتمرّد والنزاع أيضاً، ولكن مقصود الإسلام هو الستر والتستّر على العيوب والأخطاء التي قد تقع من أحدهما. ومن الأسباب النفسية الغيرة المبالغ بها والمصاحبة للشك: والغيرة هي واحدة من المفردات التي يمكن أن تُسبّب الخلاف والشقاق في الحياة الزوجيَّة إذا خرجت عن حدّها المقبول والطبيعي، وتحوّلت إلى حالة مرضية؛ فالأصل في الغيرة صفة غريزية فطريّة في الإنسان، والإسلام دين مبني على الفطرة، تؤخذ فيه الأمور لما فيه صلاح الإنسان في حياته، وتبعده عما لا حاجة له فيه من وجوه الخلل والفساد، ويعكر صفو حياته. وقد ورد نسبة صفة الغيرة بصورتها الحسنة إلى الله وإلى بعض أنبيائه –عليهم السلام–، كما ورد عن النبي ﷺ: (أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني)"[٦٨]. فالغيرة كما اتّضح صفة شريفة، ودليل صحّة

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

وعافية، ولكن إذا وُضِعَت في غير محلّها أو خرجت عن حدودها الطبيعية انقلبت إلى مرض، وقد تتسبَّب بالخلافات الزوجية، إذا وصلت إلى حدّ شعرت الزوجة معها بعدم الثقة بها، فهنا ترفض هذا الواقع، وتطالب بإخراجها من هذا السجن الذي هي فيه؛ بسبب شكوكه، وإن كانت في غير محلّها قد توصل هذه الغيرة المرأة إلى الانحراف، ومما يخفف من هذه الغيرة" أن لا يقرها على الإذن لغير المحارم من الرجال، أو ممن لا يطمئن إلى خلقها ودينها من النساء بالدخول إلى بيته في غيابه"(٦٩).

الإشباع الجنسي المشروع: وهذا يعني أن الله ﷻ جعل "الزواج سكينة للنفوس قائما على توافر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، مما يؤدي بالطبيعة والضرورة إلى تحقيق الاتزان الحيوي الناتج عن الإشباع الجنسي المشروع، مما يحقق في النهاية الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي لكل منهما"(٧٠).

قد يكون الإجهاد والضغط النفسي الذي يتعرض له أحد الطرفين أو كلاهما بسبب العمل أو أعمال المنزل أو حتى رعاية أفراد الأسرة، سبب في الخلافات الزوجية، فتلك النفسية المثقلة بالهموم تكون قابلة للدخول في الصراع لأتفه الأسباب، فالوصل بين العمل خارج المنزل –الضغوط الخارجية– والعمل داخل المنزل –الضغوط الداخلية– مشكلات نفسية أو عصبية وأزمات يمر بها الزوج أو تمر بها الزوجة، بحاجة لمزيد من تفهم هذه الأزمات والاهتمام بها نفسياً؛ لأن الأمر يحتاج لتقدير المواقف والتحمل والتصبر؛ لأن عدم تقدير كل من الطرفين لجهد الآخر وامتصاص غضبه، يساعد على إغار نفسه المرهقة المتعبة ويزيد من منسوب الخلافات بين الأزواج ويجعلها تتفاقم وتزيد. كما سماها الخالدي" الإزعاجات خارج المنزل: فقد تنجم بعض الصراعات من أسباب خارجية يتعرض لها أحد الزوجين، فيعود إلى البيت منزعجاً متوتراً يفرغ غضبه داخل البيت لسبب تافه فيصنع خلافاً"(٧١).

خامساً: أسباب الخلافات الزوجية المالية:

الكفاءة المالية الاقتصادية: قسم الإسلام من خلال التربية الاقتصادية أو المعاشية مستلزمات الإنسان إلى –ضروريات، حاجيات، كماليات–، فإذا استطاع المسلم أن يوفرها جميعها لنفسه وعياله فله ذلك وله أجر عظيم سواء الزوج أو الزوجة. أما إذا كانوا عاجزين فلا بد من أقل العمل لتوفير الطعام واللباس والسكن –الضروريات–، قال تعالى: **﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾**[٧: الطلاق] فالآية تؤكد ذلك، والنفس بطبيعتها تسعى إلى المعيشة المرفهة، يتمتعون بالأطعمة الطيبة، واللباس الناعم، والمظهر الجميل الحسن، فالرسول ﷺ كان يتزين لأزواجه، ويأكل مما أهدي إليه، وكذلك الصحابة –رضوان الله عليهم–، قال الله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾**[الأعراف: ٣٢] والحديث: (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله)"(٧٢). في حين يرفض الإسلام الترف والمبالغة في الإنفاق إلى حد الإسراف والتبذير، كطغيان المظاهر الترفية على مراسم الزواج، والسكن، والأثاث، والصالونات والصالات والمبالغة بالمشابهة، إلى حد الفسق والفجور والمعصية، بينما أمر بالتوسعة في حدود قال تعالى: **﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾**[٣١: الأعراف].

استقلال المرأة الاقتصادي: "استقلال المرأة الاقتصادي وما قد يصاحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة وكأم وخاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقاً تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة فيشعر الرجل تدريجياً بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية، وبالتالي تبدأ في ظهور بعض نقاط الخلاف"(٧٣).

"فهبوط دور الرجل التقليدي بوصفه كاسب الرزق ومصدر الدخل الأول للأسرة يعني ارتفاع نسبي في درجة المساواة التي تتمتع بها المرأة، سواء داخل الأسرة أو في المجالات المهنية"(٧٤). عدم قيام الزوج بواجبه الشرعي في النفقة، والتوسعة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

على العيال، بدوافع الشح والبخل. جعل الله أمر النفقة منوطاً بالزوج، وعلل به قيامه على المرأة، ومبيناً أن حقيقة المال زينةً يتعامل بها الناس، ويحبها الجميع؛ لأنها تحقق لهم غاياتٍ كثيرةٍ، وتسهل لهم الأمور وتقضي حوائجهم، قال الله تعالى: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾**[الكهف: ٤٦]، وتبدأ الالتزامات المالية للزوج تجاه زوجته بالصداق (المهر)، وهو الفريضة الذي تستحق بمجرد عقد النكاح، ثم نفقة مثلها من؛ طعام، وكسوة، وسكن.

ومنها السكن مع الأهل، أو مع الزوجة الأخرى: إن وجد في ظروف مادية صعبة، إذ قد ينجم عنه بعض الخلافات في حال الإنفاق على الوالدين، أكثر من الإنفاق على الزوجة والأولاد، أو في حالات الإنفاق على الزوجة بصورة تثير قلق الوالدين، وخاصة في السكن المشترك بين أكثر من أسرة، إذا رافق ذلك ضائقة مالية عند أحدهم، ومنها موافقة الزوجة وأهلها السكن مع العائلة –قبل الزواج– وما أن تمضي الشهور حتى تبدأ الخلافات متناسية الاتفاق، وأن ما دفع لذلك سوء الظروف المادية وقلة الدخل، وعدم القدرة على استئجار بيت مستقل، خاصة مع ارتفاع الأجور وقلة الدخل، زيادة على ما سيتحمله من تكاليف الزواج وتبعاته.

وربما نشأ بين الزوجين خصام؛ بسبب تأخير الصداق من الزوج، أو تقتيرِه في النفقة، أو بخل الزوج، أو بسبب تبذير الزوجة، ومطالبتها بمزيد نفقة، وقد جرى شيء من ذلك في بيوت النبي ﷺ، فسأله أزواجه أن يوسع عليهن في النفقة، وهو لا يملك، فأنزل الله تعالى آية التخيير قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**[٢٨-٢٩: الأحزاب].

زواج المصلحة والتطلع المرافق للطمع بالميراث: الاستيلاء على راتب الزوجة، أو ما يأتيها من هبة أو هدية، فضلا عن حرمانها التمتع بهذه الأموال، ومنها التطلع المرافق للطمع للميراث الذي ترث فيه الزوجة أحد والديها، فإذا حصلت الوفاة ولم تنل حقها، يبدأ برهن تمام العلاقة الزوجية به، وإلا صب حميم الخلاف فوق رأسها، فهو لا يرى سوى الجانب المادي منها.

الإسراف في نفقات البيت، من غير ضوابط أو حسابات منطقية: وإذا كانت الزوجةُ ذاتَ وظيفة، قد أذن لها زوجُها فيها، أو شرطت عليه الاستمرار فيها حين العقد، فقبل، فإن مقتضى المروءةِ أن تبذل شيئاً من دخلها، تخففَ به عن زوجها؛ لأنه قد ضحى من أجلها، كما أن على الزوجين أن يضبطا حصصَهما المالية فيما يشتركان فيه من نفقات كبيرة، كبناء منزل، ويوثقا ذلك بالكتابة والشهود، حتى لا يقعَ بينهما خلاف ونزاع في المستقبل. فإنَّ بذلَ المرأةِ مالهَا لزوجها، في الغالب، نوعٌ من الإقراض، أو الشركة. وقد أمر الله عباده بكتابة الدين، والإشهادِ عليه في أطول آية في القرآن، وعلل ذلك، وهو الحكيم الخبير بعباده، بقوله: **﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ﴾**[٢٨٢: البقرة].

سادساً: أسباب الخلافات الزوجية التكنولوجية:

- **الإعلام والتكنولوجيا:**

يعمل الإعلام الحاضر على تسليط الأضواء على القضايا والمشكلات الأسرية التي تحدث في المجتمع، ويبث مسلسلات وبرامج تلعب دوراً بإثارة ثقافة الغريزة الجنسية الخارجة عن تعاليم الإسلام وآدابه، من خلال منشورات الإباحية والتحلل، الأمر الذي يعزز مفهوم الخلاف والشقاق بين الأزواج. وكذلك هي الحال عند الحديث عن المثاليات" كعرض أرباب الأسر الأرستقراطية والغنية وهم يحاولون حل المشكلات الأسرية بتقديم الهدايا الثمينة أو فتح الحسابات وتسجيل العقارات والأراضي بأسماء زوجاتهم؛ من أجل كسب رضاهن وجعلهن يغضضن الطرف عن علاقاتهم الخارجية، وغيابهم

Published by Arab Journals Platform, 2018

المتكرر عن المنزل وحضور الحفلات؛ لأن هذا سرعان ما يلبث أن يصبح عرضة للتقليد من بعض الأسر المسلمة، مما يؤدي إلى:

١- أن يصبح هذا النمط من التعامل بمثابة حسرات في صدور النساء المقلدات فتقل درجة الاحترام بين الأزواج إلى حد افتعال المشكلات وممارسة الضغوطات؛ من أجل تلبية أطماعهن في اقتناء المجوهرات والعقارات.

٢- لجوء بعض النساء إلى الانحراف والدخول في قصص حب عاطفيه بهدف التعويض عن الإهمال الذي يقوم به أزواجهن. هذا النمط من التعامل والسلوك والتربية الإعلامية يعدّ بداية الصراع وعدم الاستقرار الأسري"[٧٥].

بينما في حال قدم الإعلام وبرامجه دور آخر للأخذ بيد المرأة بأسلوب تربوي يعزز القيم الأخلاقية المساعدة لها على القيام بأعباء الحياة وضغوطاتها، وبث التصورات الواقعية للحياة الزوجية لكانت خير عونٍ لها في تجاوز المشكلات الزوجية والعمل على إصلاحها لا أن تكون هماً عليها.

التكيف والتلائم مع المتغيرات: "إن السرعة في التطور المادي والتكنولوجي ليس بالمسؤول عن اتساع الفجوة والصراع ما بين الزوجين فالآلات والأجهزة بحد ذاتها نافعة ولا علاقة لها في بذر بذور الشر والاختلاف والصراع ما بين الناس بمعنى أن التلفاز والهاتف وبرامجها أجهزة؛ إلا أن العقل والسلوك البشري وحب الشهوات هي المسؤولة عن التبعات الضارة للبرامج الماجنة التي تبث خلاله، وهي المسؤولة عن التربية التي توجه وتنظم وسائل التكنولوجيا الوجهة السليمة التي تعود عليه وعلى غيره بالمنفعة والاستقرار"[٧٦]. قال الله تعالى: **﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾**[٤١: آل عمران]. وسائل التواصل الحديثة: إن قلنا أن لها إيجابيات وسلبيات، فإنما هو حسب الاستخدام فإن الاستخدام السلبي يتسبب في المشكلات والنزاعات.

المبحث الثاني:
الإجراءات الإرشادية التربوية المقترحة لتفعيل دور المحاكم الشرعية الأردنية في حل الشقاق والنزاع بين الزوجين من منظور إسلامي.

المطلب الأول: الدور والوقائي:

فتح الإسلام أبواب الإصلاح على مصراعيها، عناية وتربية، إصلاحا وتقويما. وقد جاء التوجيه الرباني القرآني يوصي بالتدرج في التربية والإصلاح، وأمر الإسلام بالابتعاد عن كل ما يخل بالعلاقة بين الزوجين، ودعا إلى مناقشة الأمور بطريقة صحيحة ومهذبة؛ لأن الخلافات الزوجية هي الطريق للهلاك ودمار الأسرة كاملة، فمنها يأتي الطلاق، ومنها يأتي الانحراف وضياع المستقبل؛ لذلك أمرنا بالصبر والتحمل؛ كي لا نقع في مثل تلك المصائب، كما عالج الإسلام المشكلاتِ التي تعترض مسيرة الحياة الزوجية، ووجَّه كلاً من الزوجين في حال نشوز صاحبه، وإعراضه، كما وجه القضاةَ والمصلحين، فقال الله تعالى: **﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾**[٣٤: النساء]. "أي النساء اللاتي تتخوفون أن ينشزن: فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المبغضة له، فمتى ظهر ذلك فليعظها، وليخوفها عقاب الله وعصيانه، ويذكرها حقه عليها بالطاعة، ومخاطباً الأزواج، واعظاً إياهم ومذكراً لهم، ليعلموا أن فوقهم من له الكبرياء والعظمة والكلمة العليا. تهديدا للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب"[٧٧]. **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ**

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[١٢٨: النساء]. "ومذكراً الزوجة، لتتنازل عن بعض حقها في سبيل حفظ باقيه من حقوقها، والظاهر من الآية أن صلحهما على ترك بعض حقها وقبول الزوج ذلك خير من المفارقة بالكلية"(٧٨). **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾**[٣٥: النساء]. "إذا وقع الشقاق بين الزوجين أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة، ينظر في أمرهما، ويمنع الظالم منهما عن الظلم، فإن تفاقم أمرهما وطالت خصومتهما، بعث الحاكم ثقة من أهل المرأة، وثقة من أهل الرجل، ينظرا في أمرهما، ويفعلا ما فيه المصلحة، مما يريانه من التفريق أو التوفيق"(٧٩). مخاطباً الحكام والقضاة للعمل على إصلاح ذات بينهما حفاظاً عليهما؛ لعلم الله تعالى بأن الإصلاح خير لهما وفيه توفيقهما.

ومن التدابير الوقائية: الحرص على ما أكد عليه النبي ﷺ من حسن الاختيار للرجل والمرأة، التزود بالمعارف اللازمة للحياة الزوجية من ثقافة شرعية وواقعية؛ فالزوجة أم ومربية في آن واحد، منها يتلقى الطفل دروسه الأولى؛ لذا وجب عليها أن تتسلح بالعلم، وتُثقف نفسها بثقافة أدبية، ودينية وقيمية، تربي عليها أبناءها، وتُقَوِّم ما اعوج من سلوكياتهم، وتصوب نحو الخير تصوراتهم، " ولا نعني بالثقافة الدينية أن تكون هذه الأم متخصصة ومتبحرة في علوم الشريعة وأصول الدين؛ بل أن تكون على معرفة بأهم خصائص التصور الإسلامي، وأن تحصل على قدر من القرآن والسنة حفظاً وتفسيراً، وأن تطلع على سيرة السلف الصالح من الرجال والنساء، وأن يكون لديها مادةً قصصيةً تحكيها لأطفالها، وعلى علم بالحلال والحرام"(٨٠). من هنا ينشأ الشاب نشأة صحيحةً، حتى إذا ما أصبح في المستقبل زوجاً، كان نعم الزوج لزوجته، تربى على الحلال، ويعرف الحب والجمال، والتقدير والإعجاب، فيحرص على أن يرسم لحياته لوحة متناسقة الألوان متناغمة الجمال ينظم ويرتب وينسق، –وهي كذلك– فينبت زرع تلك الأسرة في أحضان الجمال والدلال والحكمة، فهي أنيقة نظيفة، طاهرة عفيفة، لا تسب ولا تشتم، لا تضجر ولا تصخب، بل تبحث عن كل جديد ومفيد وينشر في البيت كل أسباب السعادة والهناء، ويشرح الصدر في جو من الحب والتقدير والاحترام، فتصفى النفوس وتعيش في أمن واستقرار، وكل هذه المعاني نادى بها شرعنا الإسلامي الحنيف، عندما حث على الرضا عن الدين والأمانة: "ووجه لتزويج صاحب الخلق والدين، وإلى الظفر بذات الدين، فكلما كان الدين واحداً، والمبادئ مشتركة، والحقوق والواجبات مفهومة لدى الطرفين، ويحرص كل طرف على أداء ما عليه، سواء في اللغة أو المعيشة أو السن أو العادات والأعراف، كلما كان الأمر أدعى لمزيد من التفاهم والتواصل والانسجام، وكلما قل ذلك أو تباعد كلما بعد الانسجام والتفاهم"(٨١).

<u>معرفة الواجبات والمسؤوليات</u>: "أن يتعرف الزوجان واجباتهما ومسؤولياتهما، وأن يلتزم كل طرف بما له وما عليه. وأن تقام حدود الله تعالى في بيوتنا، وأن نحافظ على طاعاتنا كما شرعها الله تعالى، فهي العلاج لكثير من مشكلاتنا. ولتقليل هذه الظاهرة لأقل نسبة ممكنة قبل الوقوع في الخطأ، يتوجب علينا أن نحسن اختيار الشريك، ثم الالتزام بضوابط حسن المعاشرة، ومد جسور الود والثقة والحرص على فهم الطرف المقابل فهماً صحيحاً، وأن نعالج مشكلاتنا في حياتنا منذ البداية، بهدوء وروية وبأسلوب منطقي فدرهم وقاية خير من قنطار علاج"(٨٢).

<u>البعد عن تتبع الأخطاء وكثرة اللوم والمعاتبة</u>: "إن تتبع الأخطاء وكثرة اللوم والمعاتبة المستمرة، تفسد الود وتهدد الاستقرار الأسري، فعلى الزوجين التغافل والتماس العذر، إن صبغ الحياة الزوجية بالصبغة العسكرية، والجمود يعد سبباً من أسباب الفشل الذريع ونذير سوء، والحذر من كثرة المزاح؛ لأنها تسقط الهيبة وتقلل الاحترام، فالتوازن بين الهزل والجد حتى تسير

Published by Arab Journals Platform, 2018

الأمور بالاتجاه السليم، ولا تحاول تغيير شخصية زوجك لتتفق مع شخصيتك"[٨٣]. فلتخصص وقتاً للهو والمرح مع زوجتك وهذا من المباحات بل إن النبي –عليه الصلاة والسلام– يحض الزوج على رفع اللقمة إلى فم الزوجة، ويعد ذلك عبادة من العبادات التي يؤجر فاعلها، يدل على ذلك ما جاء عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: قال رسول الله النبي ﷺ: (وإنك مهما أنفقت من نفقة، فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى فيَّ امرأتك)"[٨٤]. قال الحافظ ابن حجر: "لأن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة، وقد نبه على ذلك بأقل الحظوظ الدنيوية العادية وهو رفع اللقمة في فم الزوجة، إذ لا يكون ذلك غالباً إلا عند الملاعبة والممازحة، ومع ذلك فيؤجرُ فاعلهُ إذا قصد به قصدًا صحيحًا، فكيف بما هو فوق ذلك"[٨٥]. وازن بين الجدية والحزم، ودون غلظة وقسوة.

دور الأسرة في ترشيد آثار هذه الثورة التي يعيشها أبنائهم: والعمل على تحصينهم، تربية ورعاية، تجمع بين أصالة الثقافة والتزامهم بأمور دينهم. كما ينبغي امتلاك مهارات استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة، والإفادة منها في التعرف على حقوق وواجبات الزوجية.

اقتداء الأمهات بالأعرابية في وصيتها لابنتها عند الزواج: حيث أوصت أعرابية ابنتها ليلة الزفاف فقالت: "أي بنية، إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت، وعشك الذي فيه درجت، إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمةً يكن لك عبدا، واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً، أما الأولى والثانية: الخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة، وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والرعاية على حشمه وعياله، وملاك الأمر في حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير، وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتما، والكآبة بين يديه إذا كان فرحا"[٨٦].

إجراءات تعديل السلوك: تعد المثيرات والمؤثرات الخارجية سبباً دافعاً إلى تراكم العوامل السيئة، وهذا يستوجب الاقتصار على الإيجابية منها لا السلبية، مما يعطل التدهور الأسري. الانتباه للميول والاهتمامات واستثمارها: يتأثر الفرد باهتماماته وميوله، فالمثيرات تجذب، والمحبوب يجذب، فمن أحب شيئاً جذبه إليه." إن رسول الله ﷺ لا يجد غضاضة في أن يحب زوجه، وأن يصارحها بذلك معبرًا عن عاطفة خيرة، ويكتم كثيرون سواه عواطفهم تجاه أزواجهم؛ لئلا يُخَدش كبرياؤُهم، أو يقل احترامهم فيما يحسبون وهم مخطئون"[٨٧]. فقد جاء في الصحيح عن عمرو بن العاص أنه قال لرسول الله ﷺ: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة). فما أعظم وفاءه، وما أرحب صدره، وما أصدق لسانه، وأفصح تعبيره ﷺ.

التعاون على الخير فيما يرضي الله تعالى: أمرٌ غايةٌ في الأهمية مصداقًا، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [٢: المائدة]. وأي تعاون أعظم من تعاون الزوجين على أمر من أمور الآخرة، ويدلل على ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ: (ليتخذ أحدكم قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وزوجة تعينه على أمر الآخرة)"[٨٨]. وقوله ﷺ: (رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى، وأيقظ أمرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أَبَى نضحت في وجهه الماء)"[٨٩]. وقوله: (إذا استيقظ الرجل من الليل، وأيقظ أهله، فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات)"[٩٠]. بل إن النبي –عليه الصلاة والسلام– كان يطبق ذلك عمليًّا، ويضرب لنا أروع الأمثلة في تعاون الزوجين على الخير، عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: كان النبي ﷺ: (إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله)"[٩١].

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

وكان يعلمهن ما يرفع منزلتهن عند الله بأيسر الأساليب: فقد خرج ﷺ من عند زوجة له حين صلى الصبح، وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال ﷺ: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟)، قالت: نعم، قال ﷺ: (لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته)"[٩٢].

وفي هذا حث الأزواج على أخذ العبرة والعظة، بوعظ أنفسهم وتربيتها، وتعليمها ما يلزمها من أمور دينهم ودنياهم، وهذا من الأساليب التربوية النظرية والعملية، التي نزلت على سيدنا محمد ﷺ مع بدء التشريع الإسلامي، المتمثل في الموقف التعليمي بينه ﷺ وبين جبريل عليه السلام.

اللجوء إلى المنبهات العبادية والأخلاقية والسلوكية: كالصلاة والصيام والصدقة والتعبد الليلي، والتواضع، والسمو الأخلاقي، والصبر والاحتمال، وسعة الصدر، والسمع والطاعة بين الزوجين، قال تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾**[٣٧: ق].

استخدام أسلوب الترغيب والترهيب: داخل البيت لحث الزوجين على ممارسة الأعمال الصالحة لتحقيق الحياة السعيدة.

تعديل السلوك السيئ بالأساليب والوسائل التربوية: العمل على تعديل السلوك السيئ كالغيرة مثلا بالأساليب والوسائل التربوية، وصرف الانتباه عنها بالرحمة والرأفة والبعد عن الفضاضة والغلظة، وهذا يجعل الزوج يتقبل ما فعله زوجه فيجذبه إليه.

تلبية الحاجات والدوافع: يسعى الزوج إلى تلبية الحاجات الفسيولوجية، والاجتماعية والانفعالية، فالحاجات العضوية والنفسية، من الحاجات الأساسية التي يجب على الفرد استثمار كامل طاقاته وقدراته بغية تلبيتها، كما هو أحوج إلى الطعام والشراب؛ للوصول إلى مرحلة الاستقرار وتحقيق الذات، بعيداً عن المنغصات التي تعكر عليه صفوه، وتبعده عن الخلافات مع زوجه.

التهيؤ والوجهة الحسنة الطيبة: تحتل عمليات التهيئة والاستعداد مكانة عالية في الحياة الزوجية، فالمرأة تتهيأ وتتزين لزوجها وهو كذلك، فالحياة الدنيا بكل معطياتها ومقدراتها بالنسبة للإنسان تهيئة واستعداد للحياة، كما أن صرف الانتباه كاملاً للآخرة وقطع الحظ عن الدنيا، يعد إهمال لمنطلقات الأعمال ومقدماتها الضرورية، قال تعالى: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾**[٧٧: القصص]. ولأهلك عليك حق، فيحتاج إلى أن يسبق المعاشرة الزوجية مرحلة تهيئة واستعداد نفسي، وعدم اقتصارها على طرف واحد، الأمر الذي يزيد درجة السكينة والمحبة والألفة بينهما، ويقلل من نسبة الخلاف ونزع فتيل الشقاق أيضا، لهذا ينبغي على كلا الزوجين الخروج من الروتين اليومي للحياة، والدخول في عملية التجديد والظهور بصور ومواقف جديدة، كالتجمّل من خلالِ اللباسِ والمظهر، والهَيْئَة الحَسَنَةِ، لما لها من أثر في عَيْنِه وقلبه، ووجدانه. ولهذا يقول ابن عباس –رضي الله عنهما–: "إني لأتزين لمرأتي كما تتزين لي"[٩٣].

تفعيل وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية: في حالات الحزن والهم وانفعالات الفرح عن طريق ضبط النفس، وحل المشكلات بالصبر، وأن لا تظهر الفرح في حال حزنه، ولا الحزن في حال فرحه؛ لأن ذلك يدمي قلبه ويهيج غضبه، حفاظاً على التواصل، وخوفاً من قطع العلاقة" إن أي بناء غالبا ما يكون عرضة للتآكل والتصدع أو الانهيار؛ بسبب ما قد يصيب لبناته من عوامل داخلية أو خارجية تنخر في جسمه، أو رياح التغيير التي تهب عليه فتثير صداماً بين أعضائه". فكيف ببناء الزوجية"[٩٤].

التوسط والاعتدال وفي كل شيء: غالبا ما يكون سبباً للنجاح، فلا تبخل، ولا تسرف، ولا تبذر، في حال يسرك أو عسرك، وابتغ

Published by Arab Journals Platform, 2018

بين ذلك سبيلاً ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا* إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[٢٩-٣٠: الإسراء]، ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى* لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[٦-٧: الطلاق].

الاستعداد وتزيين المرأة وتجملها: إن النظافة وحسن المظهر وجمال الهندام وطيب الرائحة، وعذوبة اللسان، وحسن المنطق والبيان، عوامل جذب ومحل تقدير واحترام، استقبليه عند عودته من العمل بابتسامة، وأناقة، متزينة له في شعرك، ولباسك، ومظهرك، ومتعطرة، واحملي عنه متاعه، واشكريه، وادعي له بدوام العافية، وسعة الرزق والبركة فيه، وطول العمر والسعادة فيه. "يروى أن رسول الله أخبر أصحابه أن امرأة الحطاب من أهل الجنة بفضل صنيعها لزوجها، فلما سُئِلت قالت: إن زوجي إذا خرج يحتطب –أي يجمع الحطب من الجبل– أحس بالعناء الذي يلقاه في سبيل رزقنا، وأحس بحرارة عطشه بالجبل تكاد تحرق حلقي، فأعد له الماء البارد حتى إذا ما قدم وجده، وقد نسقت متاعي، وأعددت له الطعام، ثم وقفت أنتظره في أحسن ثيابي، فإذا ما ولج الباب استقبلته كما تستقبل العروس عريسها الذي عشقته، مسلمة نفسي إليه، فإذا أراد الراحة أعنته عليها، وإن أرادني كنت بين ذراعيه كالطفلة الصغيرة يتلهى بها أبوها"[٩٥].

المطلب الثاني: الدور العلاجي.

إنه مما لا شك فيه أننا إذا أحسنا الاختيار، وضبطنا بعض المعايير، وتجنبنا بعض أسباب الخلافات الزوجية، ضمنا إلى حد كبير، استقرار الأسرة واستمرارها، ولكن هل هو الضمان الكافي؟ أم أنَّ الخلافات لا بد منها؟ وإن كانت ولا بد فما دور الإسلام في علاجها؟ وما وسائله العلاجية؟ حتى يتم علاج المرض، فلا بد من وضع اليد على الألم، ومعرفة أسبابه، والعوامل المحيطة، والمتغيرات ذات الأثر المباشر عليه، الأسرة غالباً تتأثر بما يحيط بها من مؤثرات وعوامل دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، ورغم ما وضعه الإسلام من أسس، وما أقامه من دعائم لبناء الأسرة وحمايتها، فإنه لم يفترض أن تسود الأسرة المثالية، بل قد يقع الخطأ، وتتعارض الرغبات وتختلف وجهات النظر؛ لاختلاف الظروف والحاجات ويحصل الشقاق والنزاع" لذا اعترف الإسلام بإمكان حصول الشقاق والتصدع في مجال الأسرة، وعنى بعلاجه، ونبه إلى أسبابه، وسار مع الواقع في مداه، ولم يرض عن الكبت والتجاهل، فالكبت والتجاهل لا يغنيان إزاء مشكلات الحياة شيئا"[٩٦]. قال ﷺ: (ألا واستوصوا بالنساء خيرا) (متفق عليه)"[٩٧]. ولما كانت الأسرة، وما يطرأ عليها من تغيرات عبر أطوار حياتها، وما تتعرض له من تحولات ومشكلات على مدى تاريخها تحت تأثير عوامل كثيرة، على هذا القدر من الخطورة فإنها ما زالت تمثل ميدانا خصبا، ومجالا واسعا رحبا، ولافتاً انتباه الباحثين والمتخصصين، ودافعا إلى دراستها والاهتمام بها، وستظل الخلافات والصراعات في الأسرة مستمرة لتأثرها بعوامل داخلية وخارجة عنها، إلا أن أفرادها يحاولون بقائها ودوامها واستمرارها، ولا نعتقد أبدا بزوالها مادام بقاؤها موجودا ومادام كيانها قائما. وانطلاقاً من كل تقدم يعمل الباحث على تقديم بعض الاقتراحات، التي تساعد على الحد من الخلافات التي تواجه الزوجين والتي قد تسبب التفكك الأسري:

– دور المصلحين الاجتماعيين، والمرشدين والوعاظ الدينيين، والإعلاميين، والمهتمين بشؤون الأسرة، بتوعية الأسرة وتثقيفها في المسائل الآتية:

"وبما أنَّ للإصلاح أهمية كبيرة في توجيه الأسرة نحو الخير والصلاح، وتعديل الخلل وتحقيق المصلحة، وسرعة في

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

فض النزاعات، كان من الضرورة بمكان أن تعدَّ المحاكم فئة من المصلحين التربويين، على قدر من الكفاية، قادرين على وأد الخصومة في مهدها، وإعادة العلاقات الطيبة، واستئناف الحياة بعيداً عن اللجوء للمحاكم وتقديم الشكاوى، حتى لا تكون العلاقات الزوجية محلاً للمهاترات أمام القضاء في جلساته العلنية، حيث تفشي الأسرار، واتساع هوة الخلاف، بل العودة للبيت الأسري في جو من الرضا والوفاق والوئام"[٩٨].

– قضية الاختيار والاتجاه نحو فكرة الزواج المتكافئ، ودراسة المتغيرات التي يتأثر بها، من حيث طبيعة الزوج (المرأة والرجل) وبيئته، ومستوى تعليمه، وطبيعة العمل الذي يقوم به، ومدى مردوده المادي، وعلاقاته مع الأقارب والمجتمع، " إذ تتفاوت الخلافات بين الزوجين في حدتها وقوتها، وطبيعتها من أسرة لأخرى، وتتفاوت طرق تصفيتها، ودور كل واحدٍ من أفرادها، وإسهاماتهم في تسوية النزاعات، والتي تتأثر بمتغيرات عدة أهمها: طبيعة العلاقة بين الزوجين، ومستوى تعليمهما، وطبيعة العمل الذي تقوم به المرأة، ومدى مردوده المادي على الأسرة، ومدى تدخل الأقارب في شؤون الزوجية، ومدى قوة المشكلة ونوعها"[٩٩].

– توعية كلا الجنسيين بأدوارهم الأسرية المستقبلية، ومتطلبات تأسيس علاقة زواجية ناجحة، على أسس تقديم الأهداف والغايات الأسرية، على الأهداف والغايات الفردية. "ففي حال عدم تحديد الأهداف المشتركة بين الزوجين، وكذلك الاهتمامات المتبادلة، تصبح الشراكات والأهداف الفردية، أكثر أهمية، وأكثر التفاتاً للنظر من الأهداف الأسرية"[١٠٠].

– التوعية الدينية والروحية فيما يخص الاستقرار الأسري من خلال تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، الحياة الأسرية لا تخلو من المتاعب والمنغصات، كما إنَّ شراب الحياة الهنيئة قد يتخلله رشفات مرة، فمَن مِن البشر لا يخطئ؟ ومَن مِن البشر بلا عيوب؟ ومَن مِن الناس لا يغضب؟ فما أعقل وأحكم أبا الدرداء ﷺ وهو يقول لزوجته: "إذا رأيتني غاضبا فرضني، وإذا رأيتك غضبى رضيتك، وإلا لم نصطحب"[١٠١].

– وضع البرامج التثقيفية والإرشادية؛ لتوعية الأسرة بالمحافظة على الترابط الاجتماعي، وحثها على تقوية هذه الروابط، وتمتين علاقاتها من خلال تفعيل دور وسائل الإعلام، في معالجة العوامل الخاصة بتنشئة كل من الزوجين، خاصَّة في حال كون كل من الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر معين مهما تشابهت ظروف كل منهما، ومهما تقاربت مستوياتها، وتدرجها الاجتماعي؛ وذلك من خلال الانتباه لما يعرض على الشاشات، مما يكون له أثر في إثارة الخلافات الزوجية، وإيقاظها من سباتها" وقد يكون الزوج يتميز بالصفات الريفية، حيث تأثر تأثيراً كبيراً بأبويه وبالنشأة الريفية التي ترعرع في محيطها، في حين تكون زوجته قد نشأت في المدينة والحضر وتأثرت بحياتها"[١٠٢]. فالحذر من عرض ما يؤجج الصراعات بين أهل الريف والحضر؛ لأن ذلك من شأنه أن ينعكس على العلاقات الأسرية، ويدفع ببعض النزاعات على مستوى الزواجية.

"تنظيم دورات تدريبية للنساء، وللرجال على كيفية التعامل مع الخلافات الزوجية، وإمكانية مواجهة مشكلاتهم الأسرية، لعلاج المشكلات الناتجة عن الرحيل الإرادي والاضطراب الأسري، في حال قام الزوج بتعدد الزوجات، أو الهجر والسفر للخارج مدة طويلة؛ من أجل العمل أو الدراسة"[١٠٣].

– التخطيط لمستقبل علاقاتهم، تخطيطاً واقعياً، حتى لا يصطدموا بضرورات الحياة، فيصعب عليهم التكيف مع الواقع الجديد، خاصَّة في بداية الحياة الزوجية.

– فتح مراكز الإصلاح الأسري، ومكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، والتي تعمل على علاج المشكلات التي تتعرض

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

لها الأسرة، وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية سليمة.

– القيام بالمزيد من البحوث والدراسات المتصلة بالأسرة، والتي تساعد على توجيه الأسرة نحو مصادر الخدمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع المحلي للانتفاع بها.

– التذكير بأسلوب اللجوء إلى الأهل أو الأقارب لحل النزاع بينهما، في حال كانت علاقة الأسرتين حسنة، وقد أثبت هذا الأسلوب في حل الصراع نتائج إيجابية أحياناً، كما بينت سجلات محاكم بني عبيد، والطفيلة، والكرك، بإسقاط الكثير من القضايا؛ نتيجة حلها خارج هذه المحاكم، ولأن مجتمعنا لا زال يغلب عليه النصح، والاحترام.

– عقد ندوات، ومحاضرات، ولقاءات لتوجيه الزوجين لحل مشكلاتهما بنفسيهما ويكون ذلك عن طريق: أسلوب النقاش والإقناع، والمرونة في التفكير، واستخدام المنطق في الحوار، هذه الأساليب في الحقيقة أفضل الأساليب المتبعة في إدارة أي صراع، وحل أي نزاع قد ينشب بين الزوجين؛ لأنه يسمح باستخدام الأسلوب العقلي والعلمي في حل الخلافات، ويتوقف على مستوى تعليم الزوجين، فكلما كانا متعلمين زادت فرص اللجوء إلى استخدامه، وقلت فرص اللجوء إلى العنف، وهو يعتمد على الفهم، وتقبلهما للاختلافات بينهما، والاعتراف بالخطأ من قبل المخطئ، مما يوفر فرصة للتفاهم بينهما في جو هادئ وغير مضطرب، ودون تدخل أطراف خارجية، و تبقى الخلافات والنزاعات داخل أسوار البيت، ويتحقق مفهوم الانسجام والتفاهم ويعم الاستقرار الأسري وتنعدم الأسباب المباشرة وغير المباشرة المؤدية إلى الانفصال والتفكك الأسري.

– إتاحة الفرصة لكل منهما في التعبير عن الموقف بصراحة، والبعد عن كل ما يؤدي إلى التصادم بينهما.

– الإعداد الجيد لتحمل المسؤولية الأسرية الكاملة فيما بينهما.

– تركيز الجهد، والنظر في النقاط المحورية المهمة في الخلاف، والوقوف عنده، مع عدم الخوض في أسباب تنأى بهم عن السبب الرئيس للخلاف.

– التذكير بأنه ليس من التربية، ولا من المصلحة والدين، أن ينقل أخطاء الآخرين وخلافاتهم إلى داره، وبالأخص خلافات الأهل والأقارب، ولا يسمح لها أن تفسد عليه حياته واستقراره.

– العمل على إحلال حالتي الهدوء والاستقرار: والبعد عن التوتر والشد العصبي، والفضاضة والغلظة: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾، والمقصود الانفضاض المادي والمعنوي أي الهجران أو الشقاق، فيحتاج إلى إظهار الهدوء والسكون والاسترخاء والتنفس العميق قبل اتخاذ القرار، وبناء علاقة وطيدة بين الزوجين تذيب كل التوترات النفسية" حث الإسلام على تجنب المغامرة في الزواج وتوفير الحد المعقول من القدرة على تحمل أعباء الحياة الزوجية"(١٠٤).

– الحرص على الأسرار وحفظ الخصوصيات: وأن يحيطا حياتهما الزوجية بسور من المهابة والاحترام، بصورة تمنع الآخرين من التدخل، بالاقتراحات والإيحاءات، التي قد تكون سببا في الخلاف، كما أنه ليس من المصلحة والدين، ولا من التربية أن ينقل أخطاء الآخرين وخلافاتهم إلى داره، وبالأخص خلافات الأهل والأقارب، ولا يسمح لها أن تفسد عليه عيشه.

– "الموعظة بالكلمة الطيبة والإرشاد الحكيم، وإذا لم يفد؛ فالمقاطعة والهجر، ثم التأديب، ومنه التهديد وهو أنفع، ولا يلجأ للضرب إلا مضطرا، وقد يجدي ذلك في بعض النساء وفي بعض الحالات وهو نوع من الضرب الخفيف (بسواك) وقد كره الرسول ذلك"(١٠٥).

– الحرص على كرامتها وكرامة زوجها: بالعمل على حل النزاعات بينهما بالطرق السلمية الهادئة من غير الوصول إلى المحاكم عند أول صدام بينهما، فتكون التكلفة هي السمعة والكرامة الزوجية التي قد لا يطيقها الزوج وتأبى نفسه اللقاء بزوجته

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

من جديد انتقاما لعزة نفسه.

– تحكيم شرع الله عند كل خلاف يقع بين الزوجين: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[٦٥: النساء]. وهذا يتطلب استحضار التوجيهات التربوية الشرعية والنبوية باستمرار، فهي معالم في طريق استمرار الحياة الزوجية.

– دور الإعلام وبرامجه في العلاج: للأخذ بيد المرأة بأسلوب تربوي يعزز القيم الأخلاقية المساعدة لها على القيام بأعباء الحياة وضغوطاتها، وبث التصورات الواقعية للحياة الزوجية؛ لتكون عواناً لها في تجاوز المشكلات الزوجية والعمل على إصلاحها لا أن تكون هماً عليها.

الاستنتاجات.

- أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، كما تثبتها سجلات محكمة إربد الشرعية – الأردن، متعددة ومتنوعة والتي تبدو بسيطة للناظر لأول وهلة، ولكنها تكبر مع مرور الزمن لتصبح أسباب مجتمعة نتيجتها النزاع والشقاق، فمن الصعب أن تجد لها سبباً واحداً، بل في الأغلب لكل خلاف مجموعة أسباب.
- يترتب على الشقاق والنزاع بين الزوجين في المجتمع الأردني العديد من الآثار التربوية السلبية والتي منها:
  - تعيق الخلافات الزوجية مسيرة العمل المهني والاجتماعي والتربوي.
  - تضاعف من إنفاق الدولة على برامج الإصلاح الأسري.
  - تزيد من حالات عدم الأمن والاستقرار في المجتمع؛ بسبب زيادة الشحناء والنزاع بين الأزواج وذويهم.
  - تضاعف من الأعباء الملقاة على كاهل القضاة والمحامين والتربويين.
  - توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة والخلافات الزوجية.
  - كما أن الفضائيات لا تؤيد بطريقة مباشرة إلى الانفصال بين الزوجين، وإنما تؤثر بطريق تفجير المشكلات الزوجية الكامنة بين الزوجين.

التوصيات.

- عقد دورات خاصة للمقبلين على الزواج، بالتعاون بين دائرة الإفتاء العام، ودائرة قاضي القضاة، وكليات الشريعة في الجامعات الأردنية.
- إضافة متطلبات إجبارية متخصصة بالزواج والحقوق الزوجية، للطلبة في مرحلة الثانوية العامة، وبجميع فروعها. وفي جميع كليات الجامعات، ودون استثناء بوصفه متطلباً إجبارياً.
- عمل ملخص في نهاية كل قضية تم الفصل بها لغايات تسهيل مهمات الدارسين لهذه القضايا، حيث تفتقد الملفات مثل هذه الملخصات، كما أنها تساعد دائرة الأصلح الأسري والقضاة على فهم الكثير من القضايا ووضع اليد على الخلل، مما يساعد في حل هذه الخلافات.

الهوامش.

(١) فرج محمود أبو ليلى، **الزواج وبناء الأسرة**، لبنان، دار الجنوب للطباعة، ١٩٩٧م، (ط١)، ص١٣٣.

Published by Arab Journals Platform, 2018

(٢) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **مختصر تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم، (ط٧)، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م، ج١، ص٣٦٨.

(٣) عفيف عبدالفتاح طبارة، **روح الدين الإسلامي**، د.م، د.ن، د.ط، ١٩٩٩م، ص٢٤٤.

(٤) حسام مجاهد حسين عدوي، "**ظاهرة الطلاق من منظور تربوي إسلامي" المجتمع الفلسطيني في الداخل أنموذجاً دراسة تحليلية- ميدانية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١١م.

(٥) محمد عقلة، **نظام الأسرة في الإسلام**، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٨٩م، (ط٢)، ج١، ص٦.

(٦) الدوحة- الراية: **تزايد حالات الطلاق في المجتمع القطري خلال العقدين الآخرين**، عام ٢٠٠٧ من الإنترنت، بتصرف، تاريخ الدخول ٢٠١٧/٤/٢٢، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/literature_language/0/83738/#ixzz4Zd7c0ZIp.

(٧) محمود إبراهيم البشايره، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم والدراسات الإسلامية، الأردن، إربد، ٢٠١٦م، ص٣٠٩.

(٨) فهمي غزوي، **دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في حدوث الطلاق**" دراسة ميدانية" على المطلقين في محافظة إربد – الأردن، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي" ظاهرة الطلاق: الأسباب، الآثار، العلاج، جامعة الشارقة، ٢٠٠٤م.

(٩) عزة كريم، **القنوات الفضائية وعلاقتها بظاهرة الطلاق**، ندوة ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية، مركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٦م.

(١٠) سميرة عبدالله الرفاعي، **نحو بناء برنامج تربوي إسلامي للتماسك الأسري لدى واعظات محافظة إربد**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم والدراسات الإسلامية، ٢٠١٠م.

(١١) أريج بنت منصور بن محمد الثبيتي، **المنهج الدعوي في علاج المشكلات الأسرية** "**دراسة تحليلية**"، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

(١٢) محمود إبراهيم البشايره، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم والدراسات الإسلامية، الأردن، إربد، ٢٠١٦م.

(١٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، مجلد رقم (٩)، (ط١)، د.ت، مادة خلف، ص٨٢-٨٣.

(١٤) مصطفى إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج١، مادة خلف، ص٢٥٠-٢٥١.

(١٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد رقم (٩)، ص٨١-٨٢.

(١٦) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دمشق، دار القلم، (ط٢)، ١٤١٢هـ-١٩٩٨م، ص٢٩٤.

(١٧) ابن كثير، إسماعيل، (د.ت)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الأندلس بيروت، ج٢، ص٣٦٤.

(١٨) أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي، المتوفى ٤١٩هـ، **مختصر من تفسير الإمام الطبري**، حققه وعلق عليه: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د.ط)، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ج١، ص٤٣٢.

(١٩) التجيبي، **مختصر من تفسير الإمام الطبري**، مرجع سابق، ص٣٠٠.

(٢٠) سمير مثنى علي الأبارة، **تعريف الخلاف والاختلاف**، تاريخ الإضافة ٢٠١٧/٢/٤م- ١٤٣٨/٥/٧هـ، زيارة رقم ١١٤٥٦، الألوكة. نت، تاريخ الدخول ٢٠١٧/١١/٧م، س ٣٠، ٧ مساء.

(٢١) محسن عطوي، **المرأة في التصوير الإسلامي**، لبنان، الدار الإسلامية، (ط٢)، ١٩٨٧م، ص١٣١.

(٢٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، مجلد رقم (١٠)، دار صادر، بيروت،

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

ط١، د.ت، مادة شقق، ص١٨١-١٨٢.

(٢٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد رقم(١٠)، مادة نزع، ص٣٥٠-٣٥١.

(٢٤) **قانون الأحوال الشخصية الأردني المؤقت**، رقم (٣٦)، لعام٢٠١٠م، المادة (١٢٦). ص٣٥.

(٢٥) أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجبل، (ط٣)، ١٩٩٩م، ج٣، ص٣٥.

(٢٦) محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٦، ص٢٢.

(٢٧) **قانون الأحوال الشخصية الأردني المؤقت**، رقم (٣٦)، لعام٢٠١٠م، المادة (٥).

(٢٨) سميحة توفيق، **مدخل إلى علاقات الأسرة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م، ص١٤.

(٢٩) أبو ليلى، **الزواج وبناء الأسرة**، (ط١)، ١٩٩٧م، ص١٤٧-١٤٩، بتصرف.

(٣٠) ابن منظور، **لسان العرب**، (ط١)، د.ت، مادة حكم، ج٢، ص٥٤٠-٥٤١.

(٣١) محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، **المبسوط**، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٦م، ج٧، ص٥٥.

(٣٢) ناصر بن محمد الغامدي، **الاختصاص القضائي في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ، ص١٢٣.

(٣٣) محمد مصطفى الزحيلي، **التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي**، دار الفكر، (ط٣)، ٢٠١٢م، ص١٢٣.

(٣٤) عبد الناصر أبو البصل، **وظائف المحاكم الشرعية**، شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية ونظام القضاء الشرعي، عمان، دار الثقافة، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص٨٢.

(٣٥) محمد حسن، **الطلاق الآثار والحلول الوقائية**، مجلة التربية، العدد ٣٥-٣٦، ٢٠٠٤م، ص٤٦-٤٩.

(٣٦) ليلى غليون، **الطلاق: نهاية أزمة وبداية انطلاق**، مجلة إشراقة، العدد ٩، نيسان٢٠٠٢م، ص٢٢.

(٣٧) محمد أحمد اليعقوب، **المشكلات التربوية الناجمة عن الطلاق في المجتمع الأردني**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، إربد، ١٩٩٤م، ص٥٤-٥٥.

(٣٨) حسام مجاهد حسين عدوي، **ظاهرة الطلاق من منظور تربوي إسلامي، المجتمع الفلسطيني في الداخل أنموذجاً دراسة تحليلية – ميدانية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١١م، ص٥٧.

(٣٩) أحمد يسري الوحشي، **علم الاجتماع العائلي**، طرابلس، منشورات الجامعة الوحيدة، ١٩٩٢م، ص٤٠٣ بتصرف.

(٤٠) عبد الخالق عفيفي، **الأسرة والطفولة بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، مكتبة عين شمس، (ط١)،١٩٩٣م، ص١٨٨.

(٤١) كمال مرسي، **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، جامعة الكويت، كلية التربية، ١٩٩١م، ص٢٣٦.

(٤٢) حسن محمود، **الأسرة ومشكلاتها**، بيروت، دار النهضة العربية، (ط١)، ١٩٦٧م، ص٢٩٢.

(٤٣) صالح خليل الصقور، **آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام**، عمان، دار زهران، د.ط، ٢٠٠٣م، ص١٧، بتصرف.

(٤٤) حسني المظاهري، **أخلاقيات العلاقة الزوجية**، سوريا، دار التعارف للمطبوعات، (ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٣٨، بتصرف.

(٤٥) محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، القاهرة، دار الشعب، (ط١)، ١٩٨٧م، كتاب بدء الوحي، باب الاكتفاء في الدين، حديث رقم٥٠٩٠، ج٧، ص٩، حديث صحيح.

(٤٦) محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، **سنن الترمذي**، باب: إذا جاءكم من ترضون دينه، حديث رقم١٠٨٥، ج٢، ص٣٨٥، حديث صحيح.

(٤٧) خالد بن رطبات الشراري، **الطلاق في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٧م دراسة اجتماعية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، علم الاجتماع، الجامعة الأردنية، الأردن، عمان، ٢٠٠٩م، ص٥.

(٤٨) التل، شاديـة، الهاجري، شافي بن سفر، وآخرون، **التفكك الأسري دعوة للمراجعة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميـة،

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

سلسلة كتاب الأمة، العدد٨٥، ١٤٢٢هـ، ص٤١.

(٤٩) فيحان بن سالي بن عتيق المطيري، إتحاف **الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام**، النشرة الأولى، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١١هـ، ص٢٤.

(٥٠) غالب مصطفى، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨٥م، ص١١٤.

(٥١) عبد العزيز المعايطة، **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٦م، ص٦٢- ٦٩.

(٥٢) الربابعة، أحمد، والمغايرة، نبيل، **سلطة ولي الأمر في: معالجة ظاهرة: تأخر سن الزواج، لدى الشباب**، بحث منشور، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلة علمية عالمية محكمة، المجلد١٢، العدد١، جمادى الأولى١٤٣٧هـ- آذار ٢٠١٦م، ص٤١٧.

(٥٣) ماجد عرسان الكيلاني، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، دبي، دار القلم، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص٢٢٠.

(٥٤) محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، **سنن الترمذي**، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، ج٣، ص٤٥٧، حديث رقم (١١٦٠)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥٥) إبراهيم بدر الدين شهاب الخالدي، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية(بحث في سلام البيت)**، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (ط١)، ٢٠٠٩م، ص٥٨-٥٩، بتصرف.

(٥٦) طارق كمال، **الأسرة ومشاكل الحياة العائلية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م، ص٤٧.

(٥٧) محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد**، بيروت، دار البشائر الإسلامية، باب الرجل راع في أهله، (ط٣)، ١٩٨٩م، حديث رقم٢١٢، ج١، ص٨٣، حديث صحيح.

(٥٨) فيحان بن سالي بن عتيق المطيري، إتحاف **الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام**، النشرة الأولى، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١١هـ، ص(٣٩-٤٤)، بتصرف.

(٥٩) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مكتبة المنار الإسلامية، ١٨٦/٥.

(٦٠) خالد بن عمر الرديعان، **طلاق ماقبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين**، دراسة علمية محكمة المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص٣٧.

(٦١) القيسي، سليم، والمجالي، قبلان، **أسباب الطلاق في محافظة الكرك – الأردن**، دراسة ميدانية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد١٨، ٢٠٠٢م، ص٢٠٦.

(٦٢) عبد الخالق محمد عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١م، ص٢٣٩.

(٦٣) القيسي، مروان، ورحال، علاء الدين، **الأسرة المسلمة رؤية فقهية تربوية**، عمان، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٢.

(٦٤) عدوي، حسام مجاهد حسين، رسالة دكتوراه غير منشورة، بعنوان: "**ظاهرة الطلاق من منظور تربوي إسلامي**" **المجتمع الفلسطيني في الداخل أنموذجاً دراسة تحليلية – ميدانية**، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١١م، ص٦٣.

(٦٥) الترمذي: محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، ١٩٩٨م، حديث رقم ١١٦٢، ج٢، ص٤٥٧، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٦٦) البشايره، **فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية**، ٢٠١٦م، ص٤١.

(٦٧) الخالدي، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية (بحث في سلام البيت)**، ٢٠٠٩م، ص٤٩، بتصرف.

(٦٨) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الحدود، باب: من رأى مع امرأته رجلا فقتله، حديث رقم (٦٣٤٠). ومسلم، كتاب اللعان، حديث رقم (٢٧٥٥) حديث صحيح.

(٦٩) عقلة، **نظام الأسرة في الإسلام**، ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٣.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9

??? ???????) ?? ???? (?????? ?????? ???????) ?? ????? ???? ??????? The Reasons of Matrimonial and how to treat it (The Discord And Conflict Between T

(٧٠) المالك، حصة بنت صالح، ونوفل، ربيع محمود، **العلاقات الأسرية**، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٦م، ص١١٠.

(٧١) الخالدي، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية (بحث في سلام البيت)**، ٢٠٠٩م، ص٥٤، بتصرف.

(٧٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، حديث رقم ٩٩٤، ص٦٩١ حديث صحيح.

(٧٣) طارق كمال، **الأسرة و مشاكل الحياة العائلية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م، ص٤٧.

(٧٤) أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، عن، الرابط: https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/57-، الجمعة ٢٠١٧/٢/٢٤م، س١٥/٨.

(٧٥) الصقور، **آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام**، عمان، دار زهران، د.ط، ٢٠٠٣م، ص١٨١-١٨٢.

(٧٦) الصقور، **آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام**، د.ط، ٢٠٠٣م، ص٣٨، بتصرف.

(٧٧) الصابوني، اختصار وتحقيق: محمد علي، **مختصر تفسير ابن كثير**، المجلد الأول، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م، ص٣٨٥-٣٨٦، بتصرف.

(٧٨) الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ص٤٤٤-٤٤٥، بتصرف.

(٧٩) الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ص٣٨٦، بتصرف.

(٨٠) أبو ليلى، **الزواج وبناء الأسرة**، (ط١)، ١٩٩٧م، ص٨٩-٩٠، بتصرف

(٨١) فرج محمود أبو ليلى، **الزواج وبناء الأسرة**، مرجع سابق، ص٨٩-٩٠، بتصرف

(٨٢) القيسي، مروان، **دراسات في الأسرة في الإسلام**، ص٥٦-٦٠.

(٨٣) إبراهيم بدر الدين شهاب، الخالدي، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية (بحث في سلام البيت)**، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٩م. والخالدي، ص٩٣- ٩٨.

(٨٤) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر** من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار الأرقم، بيروت، حديث رقم (٢٧٤٢). ومسلم، للإمام يحيى بن شرف النووي، **شرح صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، وطبعة مطبعة الشعب، القاهرة، حديث رقم (١٦٢٨). حديث صحيح.

(٨٥) العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري بشرح البخاري**، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ج٧، ص٢٧٢.

(٨٦) الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد الديلمي، **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، عدد الصفحات ٥٣٩، **ومن مصادر العقائد**، تحقيق: مؤسسة آل البيت، إيران، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د.ط، د.ت.

(٨٧) أكرم العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، الرياض، مكتبة العبيكان، ج٢، ص٦٤٧.

(٨٨) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، حديث رقم (٢٢٤٣٧). وابن ماجه، محمد بن يزيد ابن ماجه، **السنن** المكتبة العلمية، بيروت، حديث رقم (١٨٥٦).

(٨٩) أبو داود، **السنن لأبي داود**، طبعة دار الأرقم، بيروت، حديث رقم (١٣٠٨). وأحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، حديث رقم (٧٤١٠). وابن ماجه، محمد بن يزيد ابن ماجه، **السنن**، المكتبة العلمية، بيروت، حديث رقم (١٣٣٦).

(٩٠) محمد بن يزيد ابن ماجه، **السنن**، المكتبة العلمية، بيروت، حديث رقم (١٣٣٥). واللفظ له، وابن حبان، ابن حبان بن بلبان الفارسي، **الإحسان بترتيب صحيح**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، حديث رقم (٢٥٦٠). أبو داود، سليمان بن الأشعث، **السنن لأبي داود**، طبعة دار الأرقم، بيروت، حديث رقم (١٣٠٩). حديث صحيح.

(٩١) البخاري، **الأدب المفرد**، حديث رقم (٢٠٢٤). ومسلم، للإمام يحيى بن شرف النووي، **شرح صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت،

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 4, Art. 9

مطبعة الشعب، القاهرة، حديث رقم (١١٧٤). حديث صحيح.

(٩٢) النووي، **شرح صحيح مسلم**، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٧٢٦). حديث صحيح.

(٩٣) إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الأندلس، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٢٧١.

(٩٤) الصقور، **آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام**، عمان، دار زهران، د.ط، ٢٠٠٣م، ص٣٥.

(٩٥) الخالدي، **الأسرة السعيدة والخلافات الزوجية** (بحث في سلام البيت)، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٩م. والخالدي، ص٩٧.

(٩٦) عبد الواحد مصطفى، **نظام الأسرة في الثقافة الإسلامية**، ص٩٣.

(٩٧) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: النكاح، . باب: الوصاة بالنساء، حديث رقم (٥١٨٦)، ج٣، ص١١٠١، مكتبة الإيمان، المنصورة، طبعة جديدة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ومسلم، باب: الرضاع، مكتبة الإيمان، المنصورة، طبعة جديدة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، (١٤٦٨)، ص٧١٠. وسنن الترمذي، **جامع السنة وشروحها**، باب: الرضاع، وباب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث رقم (١١٦٢)، وقال الألباني حسن صحيح، الصحيحة (٢٨٤)، hadiththportl.com، الأحد ٢٠١٧/١٠/٢٢م - ٢ صفر ١٤٣٩هـ، س٩ مساءً.

(٩٨) زينب زكريا معابدة، **الإصلاح الأسري بين الزوجين في الشريعة الإسلامية**، ط١، ٢٠١٥م، ص٢٥. بتصرف.

(٩٩) الوحشي، **علم الاجتماع العائلي**، ١٩٩٢م، ص٤٠٣.

(١٠٠) **المرجع السابق**، ص٤٠٣.

(١٠١) فقه السنة، **وصايا الزوجة**، الموقع الرسمي المكتبة الشاملة، shamela.ws/browse.php/book-9486K page986، الجمعة ٢٠١٧/١٠/٢٧م، س ٨/٢١ ليلاً.

(١٠٢) عفيفي، **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، ٢٠١١م، ص٢٣٩-٢٤٠.

(١٠٣) طارق كمال، **الأسرة ومشاكل الحياة العائلية**، ٢٠٠٥م، ص٤٧.

(١٠٤) أبو ليلى، **الزواج وبناء الأسرة**، ط١، ١٩٩٧م، ص٨٩-٩٠، بتصرف.

(١٠٥) **المرجع السابق**، ط١، ١٩٩٧م، ص٨٩-٩٠، بتصرف.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss4/9